

له هدى

إلى صاحب الأمر...

مهدي الأُم...

بقية الله في الأرضين...

الحجة بن الحسن العسكري...

أرواحنا فداء...

بِزِمْنَا لِلَّهِ الْأَرْضَ قِطَاعًا
كَمَا مَلَيْتُ ظُلْمًا وَجُورًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك
يا بن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام عليك
يا بن فاطمة سيدتنا أمة العالمين السلام عليك
يا ثار الله وابن ثاره والورث الموثور
السلام عليك وعلى آله وصحبه أجمعين
سلام الله أبنا ما بقيت وبقي الليل والنهار
يا أبا عبد الله لقد عظم الرزية وجلت الخطيئة المصيبة بك علينا وعلى
جميع أهل الإسلام وجلت وعظمت مصيبتك والتملؤ على جميع أهل السموات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٧١﴾ فَرِحِينَ
بِمَاءِ اللَّهِ أَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٢﴾
يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٣﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٤﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا أَحْسَبْنَا اللَّهَ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٥﴾
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَأَتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْغُفَرِ

شذرات من الاحاديث القدسيّة

وأقوال الرسول الامين والائمة المعصومين عليهم السلام

في شأن سيّد الشهداء الامام الحسين بن علي عليه السلام وعظمته وشرف زيارته وعزائه الحديث القدسيّ «حديث اللوح» برواية «فاطمة الزهراء» عليها السلام :
يا محمد ... وجعلت حسيناً خازن وحيي ، وأكرمته بالشهادة واعطيته موارث الانبياء ، فهو سيّد الشهداء [أما أنّه سيّد الشهداء من الاولين والآخرين في الدنيا والاخرة وسيّد شباب أهل الجنة أجمعين] وجعلته كلمتي الباقية في عقبه ، اخرج منه تسعة أبرار هداة اطهار.
الرسول الاعظم : إنّ الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.
حسين منّي وأنا من حسين * حسين باب من ابواب الجنة * إنّ الحسين بن عليّ في السموات أعظم ممّا هو في الارض * اسمه مكتوب عن يمين العرش : إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة والعروة الوثقى.
يا زين السموات والارض * يا بنيّ أنت شهيد آل محمد.
الامام أمير المؤمنين عليه السلام : بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة * سيقتل عطشاناً بطفّ كربلاء * تبكي عليه السماء والارض * يا عبدة كلّ مؤمنز
الامام الحسن بن عليّ عليه السلام : لا يوم كيومك يا ابا عبدالله.
الامام الحسين بن عليّ عليه السلام : أنا قتيل العبرة ، لا يذكرني مؤمن إلّا بكى * ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً ، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله.
الامام السجّاد عليه السلام : أنا ابن من قتل «صبراً» وكفى بذلك فخراً.
الامام الباقر عليه السلام : إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل

الامامة في ذرّيته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيام زائرية جائياً وراجعاً من عمره.

السلام عليك وعلى الارواح التي حلّت بفنائك ، عليك مّيّ سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار.

الامام الصادق عليه السلام : وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة والعمى والشكّ والارتباب الى باب الهدى من الردى.

السلام عليك يا ثارالله وابن ثاره ، السلام عليك يا وتر الله الموتور في السموات والارض ، أشهد أنّ دمك سكن في الخلد واقشعرت له أظلة العرش وبكت له جميع الخلائق وبكت له السموات السبع والارضون السبع ...

الامام الكاظم عليه السلام : من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

الامام الرضا عليه السلام : إنّ يوم الحسين أفرح جفوننا ، وأسبل دموعنا وأذلّ عزيزنا.
الامام الجواد عليه السلام : ما بكت السماء إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليه السلام.

الامام الهادي عليه السلام : السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء أشهد أنّك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في سبيل الله حتّى أتاك اليقين ، فصلّى الله عليك حيّاً وميتاً.

الامام العسكري عليه السلام : علائم الايمان خمسة : صلاة الخمسين «و. يارئ الاربعين» والتختّم في اليمين وتعفير الجبين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم.
الامام الحجة بن الحسن «عجل الله فرجه الشريف» : وأقيمت لك المآتم في أعلى عليّين ، ولطمت عليك الحور العين.

السيد محمد باقر الموحّد الأبطحيّ

«أبطحي»

وعن علي قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فعملنا له خزيرة ، وأهدت لنا أم
أيمن قعباً من لبن وصفحة من تمر ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكلنا معه ، ثم
وضّات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمسح رأسه وجبهته بيده ، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء
، ثم أكبّ لى الارض بدموع غزيرة ، يفعل ذلك ثلاث مرّات ، فتهينا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أن نسأله فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى ، فقال
له : بأبي وأمي ما يبكيك؟

قال : يا أبت رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك تصنع مثله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

يا بنيّ سررت بكم اليوم سرورا لم أسرّ بكم مثله قط ، وإن حبيبي جبريل عليه السلام أتاني
وأخبرني أنكم قتلتي ، وأن مصارعكم شتى.
فأحزنني ذلك ، ودعوت الله تعالى لكم بالخير.

من كتاب وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى ص ٤٦٨

لنور الدين علي بن احمد السمهودي ، المصري ، المدني المتوفى في عام ٩١١ هـ

ترجمة المؤلف

[ابن نما صاحب مثير الاحزان]

تمهيد :

الحلة : مدينة من مدن العراق الشهيرة ، وحاضرة مهمة ، وهي واقعة على ضفتي نهر الفرات قرب آثار (بابل القديمة). وقد كانت هذه المدينة على عهد (الدولة المزيديّة) التي قامت بضواحيها ٤٠٣ . ٥٤٥ هـ من أجمل مدن العراق بمجّة ، وأطيبها تربة ، وأنقاها هواء ، وأحسنها مناخا ، وكان قد مصرها أحد أمراء (الدولة البويهية) الأمير العربي صدقة بن منصور بن ديبس الاسدي الملقب بسيف الدولة وذلك في شهر محرم سنة ٤٩٥ للهجرة «وهو غير سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي الذي كان في ذلك العهد أحد ملوك الشام» بعد أن ولي إمرة المزيديّة سنة ٤٧٩ هـ بعد وفاة أبيه منصور بن ديبس الاسدي «كما حدث عنه ابن الاثير في كامله».

وقد وصفها (صفي الدين الحلي شاعر الجزيرة) بقوله :

ما حلّة ابن ديبس إلا كحصن حصين
للقلب فيها قرار وقرة للعينون
إن أصبح المَاء غورا جَاءت بماء معين
وحولها سطور طين كأنه طور سنين

وكانت أرضها قبل أن ينزل بها سيف الدولة مرتفعة ، ذات أكمات وفيها بعض الغارات ، تأوى إليها الحيوانات المفترسة وغيرها من الوحوش

ولما نزل بها سيف الدولة (في التاريخ المذكور) هو وقومه ، أحدث فيها المباني الحجرية ، وأنشأ فيها الدور الفاخرة ، وعمر فيها القصور الفخمة ، وقد تأنق أصحابه بمثل ذلك ، فقصدها التجار والزراع ، وأمها العلماء والفقهاء ، وتوطن بها الشعراء والادباء.

فأصبحت على عهد سيف الدولة مهد النهضة الفكرية ، وكعبة العلم والفلسفة ،

واللغة والشعر والادب ، وموردا عذبا سائعا لانتهاال العلوم الدينية ، والفلسفية والعربية ، وغيرها من العلوم الاسلامية ، والاداب العربية الراقية

وقد حدث عنها الدكتور البصير في (نُحضته) بقوله :

«وكانت الحلة مركز نُحضة ثقافية عظيمة بزغت شمسها في أوائل القرن السادس للهجرة ، وما زالت مشرقة حتى أوائل القرن العاشر ، حيث انتقلت الثقافة الاسلامية إلى كربلاء ، ثم ما لبثت أن انتقلت إلى النجف الذي لم يزل مركزا عظيما من مراكز الثقافة العربية الاسلامية» اهـ.

وقد نبغ في الحلة فريق عظيم ، من العلماء والفقهاء والاطباء والفلاسفة والادباء والشعراء ما لا يحصون عدا لكثرتهم ، فطبقت شهرتهم الذائعة الافاق ، وخدموا العلوم الاسلامية والفنون والاداب العربية ، خدمات جلى ، تذكر فيشكرون عليها.

وقد ذكر الخونساري في كتابه (الروضات) نقلا عن بعض الرواة الثقة منهم الشيخ مرزا عبد الله الاصبهاني الافندي في كتابه (رياض العلماء) ما مضمونه أنه عاش في الحلة خمسمائة مجتهد في قرن واحد ، فضلا عن سائر القرون ، وهذا الاحصاء دليل من الادلة الواضحة الناصعة التي تثبت لنا رواج سوق العلم والادب والثقافة الاسلامية في هذه المدينة التاريخية في القرون المتقدمة ، ومن نبغ فيها من أساطين علماء الامامية في القرن السابع الهجري (آل نما)^(١) وهي الاسرة العلمية الدينية القديمة الكريمة التي ظهرت ولمعت في الحلة واشتهر من أعلامها (١) هبة الله بن نما جد نجيب الدين (٢) وجعفر بن نما والد المترجم (٣) وعلي بن نما عمه وغيرهم كثير.

أما المقصود بهذه الترجمة من تلك الاسرة الكريمة المعروفة الحلية المولد والمسكن والنشأة ، والرعية الحسب والنسب هو صاحب المقتل المعروف (بمثير الاحزان).

(١) نما مثلثة النون مخففة الميم أو بكسر الاول وتخفيف الثاني : هو إسم رجل جد صاحب الترجمة.

«محمد بن جعفر»

هو نجم الملة والدين الملقب (بنجيب الدين) والمكنى (بأبي ابراهيم) محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلبي الربيعي (نسبة إلى قبيلة ربيعة العربية الشهيرة في التاريخ).

ولد في الحلة سنة ٥٦٧ هـ ونشأ نشأة علمية ودرس على أبيه وعلى غيره من الاعلام المعاصرين له منهم فخر الدين محمد بن إدريس الحلبي العجلي ، والشيخ محمد بن المشهدي وله الرواية عنهم.

وأخذ عنه الشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد أحمد بن طاووس الحسني ورضي الدين بن طاووس الحسني وغيرهم.

وقال المحقق الكركي عنه : (وأعلم العلماء بفقهِ أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الاوحد محمد بن نما الحلبي).

وقال المحدث المجلسي في إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي صاحب اللمعة الدمشقية قال كتب ابن نما الحلبي إلى بعض الحاسدين له :

فصيح إذا ما مصقع ^(١) القوم أعجما ^(٢)	أنا ابن نماء إن نطقـت فمنطقي
بسطت لها كفا طويلا ومعصما	وإن قبضت كف امرئ عن فضيلة
بأفعاله كانت إلى المجد سلما	بني والدي نـحجا إلى ذلك العلا
فقد كان بالاحسان والفضل مغرما	كبنيان جدي جعفر خير ماجد
فما زال في نقل العلوم مقدا	وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقا
وهيهات للمعروف أن يتهدما	يود أناس هدم ما شيد العلى

١ . المصقع : الخطيب البليغ.

٢ . أعجما : لم يفصح.

يروم حسدوي نيل شأوي^(١) سفاهة وهل يقدر الانسان يرقى إلى السما؟
منالي بعيد ويح نفسك فابتداء فمن لاجداد مثل التقى (نما)؟
فظهرت من هذه الايات المذكورة التي أرسلها إلى حساده ومناوئيه عظمة نفسه ، وروحيته
القدسية ، ومنزلته الروحانية وترفعه عن المساوي.

والدنيا ، توفي سنة ٦٤٥ هـ النجف كما حدث عنه صاحب نخبة المقال في تأريخه ودفن
بها.

وخلف له آثارا علمية مفيدة قيمة أشهرها كتاب (مثير الاحزان) وهو الكتاب المعروف الذي
مثل فيه مؤلفه واقعة الطف العظيمة التي رن صداها في أجواء العالم الشرقي والغربي منذ القرن
الاول للهجرة حتى القرن الرابع عشر ، ولا يزال يتجدد صداها ، وتعاد ذكرياتها المؤلمة ، ومؤاساتها
المحزنة على مر الايام ، وتوالي الزمن.

عبد المولى الطريحي

١ . الشأو : الغاية في السبق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لعباده اسرار مراده ، الواصف نفسه في كتابه بانجاز ميعاده ، الراقم ^(١) على جباه البشر محتوم اشقائه واسعاده ، الذي اشرق قلوب اوليائه بنور هدايته ، وفتق اذهانهم لاقتفاء معرفته ، فحفيت عن بصائرهم حقيقه ذاته ، وظهرت لابصارهم بدائع مصنوعاته ، وحارت في احكام قدره افكار الالباء ^(٢) ، وقصرت وصف مقدس ذاته الفاظ البلغاء ، وباعد اوليائه دار الاثام ، وقربهم الى دار السلام فتنافسوا في الوصول الى الراد ، وتناصلوا ^(٣) بالسبق الى سلطان المعاد ، بما اريهم من آياته ومعجز رسله ورسالاته ، فخرجوا من اصداء القلوب ، ووعداء ^(٤) الذنوب ، الى مراد علام الغيوب ، فكان كاشفا للاسرار ، رافعا للاستار ، مزيلا للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب ، دالا على الهداية الكبرى ، ناشرا اعلام المسرة والبشرى ، فدعاهم حينئذ الى طاعته ، لجهاد من صرف عن سنن سنته ، وتجلي لهم من مطالع بصائرهم ، فغسلوا بماء الصفا كدر ضمائرهم ، فعزفت ^(٥) نفوسهم ، عن الدخول في حزب اهل الضلال ، واشتاقوا الى حرب جيش القتال ، باقتحام الاهوال ، فيالها نعمه اهدت الى انصار الله جل جلاله مسرة ، والقت على أعينهم قرّة ، فنهضوا الى لقاء العدو بشفاه

١ . الراقم : الكاتب .

٢ . الالباء : الاذكياء .

٣ . تناضلوا : تسابقوا ، والمناضلة : المسابقة بالسهم .

٤ . الوعداء : المشقة والتعب .

٥ . عزفت : انصرفت .

ظامية الى ارتشاف مرن السعادة ، وارواح تايقة الى الشهادة ، فرحين بانعقاد بيعهم الرابع ، يوم
تريق الجوائز والمنائح ، وعلموا انهم لن يصلوا الى خلعه السنية ، إلا بخلع الحياة ولبس المنية فبدلوا
النفوس لقاء العدو ومجاهدته ، والمبالغة في قتاله ومجالدته وفي هذه الرتبة العالية ، والبيعة الغالية ،
تنافس أهل الطفوف ، في احتمال الختوف ، والصبر على نقط الرماح وشكل السيوف.

وكانوا كما قلت شعري هذا وصفا لحالم في نزالهم :

لهم جسوم بحر الشمس ذائبة وانفسن جاورت جنات باريها
كأن مفسدها بالقتل مصلحها أو أن هادمها بالسيف بانيها
فيا ذوى البصائر والافهام ، ويا ارباب العقول والاحلام اظهروا شعار الاحزان ، والبسوا الجزع
على سادات الايمان ، واقتدوا بالرسول ، في محبة بني الزهراء البتول ، وتعظيم ذوى القرى فقد
وعده ، جل جلاله لعظمهم باحسن العقبي.

ولقد كشفت امية سره ، المضروب على سبطه بكتك حرمة ورهطه ^(١) ، ونقضوا ما برمه ،
وحلوا من عقد الدين ما أحكمه.

وانا مورد من نظمى هذه الايات ، في صفه هذه الحركات.

يا أمة نقضت عهد نبيها وغدت مقهقرة على الاعقاب
كنتم صحابا للرسول وإنما بفعالكم نبتم عن الاصحاب ^(٢)
ونبذتم حكم الكتاب ^(٣) على جهالة ودخلتم في جملة الاحزاب
بوؤتم بقتل السبط واستحللتم دمه بكل منافق كذاب
فكما تدينوا قد تدانوا مثله في يوم مجمع محشر وحساب
فكم يومئذ من كبد مقروحة ، ودموع مسفوحة ، ولاطمة خدها ، ومستندبة جدها ، وناشرة
شعرها ، وهاتكة سترها ، وقد ذل الايمان ، وقل الاعوان ، وعطلت

١ . في النسخة النحفية : «ورهة».

٢ . الاصحاب : الانقياد.

٣ . لا تتناسب هذه الكلمة مع الوزن الشعري ، والاصح عدمها.

المراتع بفراقهم ، وهضرت ^(١) الاغصان بانتشار اوراقهم ، واطلم الاسلام بعد اشراقه ، وأمر الدين بعد حلو مذاقه ، فلو كان للنبي وابنته عين تنظر الى الشهيد من عترته ، والاطائب من أسرته ، وحشثهم عن الثياب عارية ، وجوارح الطير إليها هاوية ، وافواه الوحوش لوجوههم هاشمة ^(٢) ، وثغور الاعداء لما حل بهم باسمة ، والاجساد الطاهرة مرملة بالتراب ، مجردة ^(٣) عن الاسلاب ، فلا قرح ذلك قلبه ، واذاب باغممال الدموع غرته ، ونح ^(٤) ايها المحب لال الرسول ، نوح الفاقدة الثكول ، وابك بالدموع السحاج ، على ائمة الاسلام ، لعلك تواسيهم بالمصاب ، باظهار الجزع والاكتئاب ، والاعلان بالحنين والانتحاب ، فواخيبة من جهل فضلهم ، وقد ذكر جل جلاله في كتابه العزيز نبلهم ، لانهم الادلة على النجاة في المعاد ، الهداة الى طرق الرشاد.

ولقد احسن الشاعر بقوله

اضلوا في مفارز طمسوا الاعلام (منها) ^(٥) بفاحش التمويه

واراقوا دم الادلة فالقوم الى الحشر في ضلال وتيه

وقد قلت في ابياتي هذه ما ينبه الغافل على شرفهم وفي الجنة على علو غرفهم :

ان كنت في آل الرسول مشككا فاقرا هديت النص في القرآن
فهو الدليل على علو محلهم وعظيم علمهم وعظم الشأن
وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن
فاسعدوني بالنياحة والعيول ، واندبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل ، واسكبوا العبرات على الغريب القتيل. فليتني اذود عنهم خطوب الحمام. وادر مواقع تلك الالام. وارفع بنفسى عن نفوسهم. واكون فداء شيخهم ورئيسهم. حتى اقضي حق جدهم المرسل. واحول بينهم وبين القدر المنزل.

١ . المصير : يقرب من الكسر.

٢ . المهشم : الكسر والتقطيع.

٣ . في النسخة الحجرية خ ل «من».

٤ . في النسخة الحجرية خ ل «ففتح».

٥ . من النسخة الحجرية.

فقد رويت عن والدى رحمه الله عليه ان الصادق (ع) قال من ذكرنا عنده في مجلس فقد غيينا بشطر كلمة أو فاضت عيناه رحمة لنا ورقة لمصابنا مثل جناح بعوضة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر^(١).

وكان زين العابدين (ع) يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين (ع) حتى تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقباً.
وايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) وحزنا على ما مسنا من الاذى من عدونا بؤاه منزل صدق.

وايما مؤمن مسه فينا اذى صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار^(٢).
ورويت عن الائمة الصادقين (ع) قالوا من بكى أو ابكى غيره ولو واحدا ضمنا له على الله الجنة ومن لم يتات له البكاء فتباكى فله الجنة^(٣).

-
- ١ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٢٨٩ ح ٢٠ ، والوسائل : ١٠ / ٣٩١ ح ١ عن المحاسن : ١ / ٦٣ ح ١١٠ ، وفي البحار المتقدم / ٢٨٤ ح ٢٠ عن كامل الزيارات : ١٠٣ ح ٨.
 - ٢ . أخرج في البحار : ٤٤ / ٢٨١ ح ١٤ عن تفسير القمي : ٦١٦ وثواب الاعمال ص ٤٧ ح ١٠٨ وكامل الزيارات : ١٠٠ ح ١ واللهوف : ص ٥ ، وأخرجه في الوسائل : ١٠ / ٣٩٢ ح ٣ عن تفسير القمي وثواب الاعمال وكامل الزيارات.
 - ٣ . أخرج قريباً منه في البحار : ٤٤ / ٢٨٨ عن اللهوف ص ٥.

[لماذا وضع هذا الكتاب؟]

وقال جعفر بن محمد بن نماء مصنف هذا الكتاب ان الذي بعثني على عمل هذا المقتل اني رايت المقاتل قد احتوى بعضها على الاكثار والتطويل. وبعضها على الاختصار والتقليل. فهي بين طويل مسهب^(١). وقصير قاصر عن الفوايد غير معرب^(٢). والنكت فيها قليلة. ومرايعها من الطرف والغرائب محيلة^(٣).

فوضعت هذا المقتل متوسطا بين المقاتل. قريبا من يد المتناول. لا يقصى لمالة وهذر. ولا يجفى لنزارة وقصر. ترتاح القلوب الى عذوبة الفاظه. ويوقظ الراقد من نومة وإغماظه. وتسرح النواظر في رياضه وينبه الغافل. عن هذا المصاب والذاهل عن الجزع والاكتئاب. وادعته ما أهمله كثير من المصنفين. واغفلته خواطر المؤلفين.

وسميته «مثير الاحزان» أو «منير سبل الاشجان».

ورتبته على ثلاث مقاصد.

فإن كنتم أيها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصره. وحرمتكم مصادمة خيول تلك الكسرة. فلم تفتكم ارسال العبرة. على السادة من العترة. ولبس شعار الاحزان على الاسرة. والرغبة الى الله جل جلاله في المكافاة يوم الحساب. وتوفير قسطنا من الثواب. انه الكريم الوهاب.

١ . الاسهاب : اطالة قد تبلغ الملل.

٢ . غير معرب : غير بين.

٣ . محيلة : قفراء.

المقصد الاول

على سبيل التفصيل للاحوال السابقة لقتال آل الرسول عليهم السلام

[مولد الحسين]

كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقيل الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وقيل : [لثلاث أو] ^(١) لخمس خلون من جمادي الاولى سنة أربع من الهجرة.

وكانت مدة حملها ستة أشهر ولم يولد لسته سواه وعيسى وقيل يحيى بن زكريا عليهم السلام ^(٢). ولما ولد هبط جبرئيل عليه السلام ومعه ألف ملك يهنئونه النبي صلى الله عليه وآله بولادته ^(٣). وجاءت به فاطمة عليها السلام الى النبي فسر وسماه حسينا.

وقد روي عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث قالت رايت في النوم قبل مولده كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت ووضعت في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله (ص) فقال ان صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه.

١ . ليس في البحار.

٢ . عنه البحار : ٤٤ / ٢٠٢ ، وأخرج صدره في ص ١٩٩ ح ١٦ عن مقاتل الطالبين ص ٥١ ، وص ٢٠٠ ح ١٨ عن اعلام الوری : ص ٢١٤ ، وص ٢٠٠ ح ١٩ عن كشف الغمة : ٢ / ٤٠ ، وص ٢٠١ عن مصباح المتعجل ص ٥٧٤.

٣ . أخرج نحوه في البحار : ٤٣ / ٢٤٣ ح ١٨ عن أمالي الصدوق ص ١١٨ ح ٨ وكامل الزيارات ص ٦٦.

فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعتة في حجره ^(١) فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى.

فقال كالمغضب مهلا يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني ، [قالت] ^(٢) فتركته ومضيت لاتي بهاء فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي. فقلت مم بكاءك يا رسول الله؟

فقال ان جبرئيل أتاني فاخبرني ان امي تقتل ولدى هذا ^(٣).

وحدث ابن أبي ليلى عن اخيه عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء الحسين يحبو حتى صعد على صدره فبال فابتدرنا لنأخذه فقال (ص) ابني ابني ثم دعا بماء فضبه عليه ^(٤).

قال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي (ص) اثنا عشر ملكا على صور مختلفة احدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهائيل من قاييل وسيعطى مثل أجر هائيل ويحمل على قاتله مثل وزر قاييل ولم يبق ملك إلا نزل الى النبي (ص) يعزونه والنبي (ص) يقول اللهم اخذل خاذليه واقتل قاتليه ولا تمتعه بما طلبه.

وعن اشعث بن عثمان عن أبيه عن انس بن أبي سميم قال سمعت رسول (ص) [يقول] ^(٥) ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره. فحضر انس مع الحسين كربلاء وقتل معه.

ورويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي (ص)

١ . في البحار : حجري.

٢ . من البحار.

٣ . عنه البحار : ٤٤ / ٢٤٦ ح ٤٦.

٤ . أخرج نحوه في البحار : ٤٣ / ٢٩٦ ح ٥٧ عن المناقب : ٣ / ٢٢٦.

٥ . من البحار.

صلى الله عليه وآله وهو غلام يدرج فقال أي عائشة الا اعجبك لقد دخل علي ألفا ملك ما دخل علي قط فقال أن ابنك هذا مقتول وان شئت اريتك من تربته التي يقتل بها فتناول ترابا احمر فاخذته ام سلمه فحزنته في قارورة فاخرجته يوم قتله ^(١) وهو دم.

وروى مثل هذا عن زينب بنت جحش.

وعن عبد الله ابن يحيى قال دخلنا مع علي (ع) الى صفين فلما حاذى نينوا نادى : «صبرا أبا عبد الله» ^(٢) فقال دخلت على رسول الله (ص) وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامى يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك ان اشمك ^(٣) من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب واعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا ^(٤) واسم الأرض كربلاء فلما اتت عليه سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله (مع سفر) ^(٥) الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين.

(فقيل ومن يقتله قال رجل يقال له يزيد) ^(٦) وكانى انظر [إليه و] ^(٧) الى مصرعه ومدفنه [بها ، وكأني أنظر على أقباب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله ، فوالله ما ينظر أحد الى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه ، وعدّبه الله عذاباً أليماً] ^(٨) .
فرجع عن سفره [مغموماً مهموماً كثيراً] ^(٩) حزينا (وصعد وخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه) ^(١٠) .

١ . في الاصل : قتله.

٢ . في البحار : (يا عبدالله).

٣ . في الاصل : (أشم).

٤ . في النسخة الحجرية : فاضت : خ.

٥ ، ٦ . أثبتناه من الاصل وليس في البحار.

٧ ، ٨ ، ٩ . من البحار.

١٠ . في البحار : (فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس).

فلما فرغ [من خطبته] ^(١) وضع يده اليمنى على رأس الحسن و [يده] ^(٢) اليسرى على راس الحسين (ورفع رأسه الى السماء) ^(٣).

وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك (ونبيك) ^(٤) وهذان أطائب عترتي (وخيار ذريتي وأرومتي) ^(٥) ومن اخلفهما في أمتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدى هذا مقتول (مخدول) ^(٦) اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله [وأصله حرنارك ، واحشره في أسفل درك الجحيم ، قال] ^(٧) فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله اتبكون ولا تنصرونه. (ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تملان دموعاً) ^(٨) [اللهم فكن أنت له ولياً وناصرًا] ^(٩).

ثم قال : (أيها الناس) ^(١٠) اني خلقت ^(١١) فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي [وأرومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي] ^(١٢) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (واني انتظرهما ولا أسالكم) ^(١٣) في ذلك إلا ما أمرني ربى ان اسئلكم [عنه أسألكم عن] ^(١٤) المودة في القربى (فانظروا الا) ^(١٥) تلقوني غدا على الحوض وقد (ابغضتم) ^(١٦) عترتي [وقتلتم أهل بيتي] ^(١٧) وظلمتموهم (والله سترد) ^(١٨) على

١ ، ٢ . من البحار.

٣ ، ٤ . من الاصل.

٥ . في البحار : (وخيار ارومتي وافضل ذريتي) وارومتي : اقا ري.

٦ . في البحار : (بالسم والاخر شهيد مضرع بالدم) بدل مخدول.

٧ . من البحار.

٨ . أثبتناه من المصدر.

٩ . من البحار.

١٠ . في البحار : (يا قوم).

١١ . في البحار : (مخلف).

١٢ . من البحار.

١٣ . في البحار : (الاواني لا اسالكم).

١٤ . من البحار.

١٥ . في البحار : (واحدروا أن).

١٦ . في البحار : (آذيتهم).

١٧ . من البحار.

١٨ . في البحار : (ألا أنه سيرد).

يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت منها ^(١) الملائكة فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكرى ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول [لهم] ^(٢) انا أحمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك (يا أحمد) ^(٣) فاقول (لهم) ^(٤) كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون أما الكتاب فضيعناه وأما عترتك ^(٥) فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الأرض (فأولى عنهم) ^(٦) فيصدرون (ظماء) ^(٧) عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية أخرى أشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني [من بعدي] ^(٨) في الثقلين (الاكبر والاصغر) ^(٩) كتاب ربي ^(١٠) وعترتي؟

فيقولون أما الاكبر فخالفنا وأما الاصغر (فخذلنا) ^(١١) ومزقناهم كل ممزق.

فاقول اليكم عنى فيصدرون (ظماء) ^(١٢) عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية اخرى تلمع [وجوههم] ^(١٣) نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى [من امة محمد المصطفى] ^(١٤) ونحن بقيه الحق حملنا كتاب الله فاحللنا حاله وحرمتنا حرامه واحببنا ذرية محمد (ص) فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا انا نبيكم [محمد] فلقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ^(١٥) ثم اسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين [مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الابدين] ^(١٦) ^(١٧).

١ . في الاصل : (لها).

٢ . من البحار.

٣ ، ٤ . أثبتناه من الاصل.

٥ . في البحار : (العترة).

٦ . في البحار : (وفلما سمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي).

٧ . أثبتناه من الاصل.

٨ . من البحار.

٩ . أثبتناه من الاصل.

١٠ . في البحار : (الله).

١١ ، ١٢ . من الاصل.

١٣ ، ١٤ ، ١٥ . من البحار.

١٦ . في البحار : (قلتم).

١٧ . من البحار. ١٨ . عنه البحار : ٤٤ / ٢٤٧.

وروى عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي (ص) وعلى فحذه الايمن الحسين وعلى فحذه الايسر ولده إبراهيم بن مارية بنت شمعون القبطية تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط إليه جبرئيل بوحي من رب العالمين. فلما سرى عنه روعة الوحي قال أتاني جبرئيل (ع) من ربي فقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك قال فافدى احدهما بصاحبه.

فنظر النبي الى إبراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى.

ثم قال ان إبراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اؤثر حزني على حزنها فقلت يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديته للحسين به فقبض بعد ثلاث. فكان صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم^(١).

ونقلت من اخبار تاريخ البلاذري حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال انصرف النبي (ص) الى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبي هاهنا فقالت ابناك خرجا غدوة وقد غيى علي خبرهما فمضى رسول الله (ص) يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدتهما نائمين وحية مطوقة رأسهما فاخذ حجرا واهوى إليها فقالت السلام عليك يا رسول الله والله ما نمت عند رأسهما إلا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فاخذ وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملي خير اهل الأرض ويقول الحسين حملي خير أهل السماء.

١. أخرجه في البحار : ٢٢ / ١٥٣ ح ٧ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٣٤ ، والطرائف ص ٢٠٢ ح ٢٨٩ ، وفي البحار : ٤٣ / ٣٦١ ح ٢ عن المناقب ، وأخرجه في مدينة المعاجز : ٢٥٩ .

[وفي ذلك قال حسان بن ثابت :

فجاء وقد ركباً عاتقيه فـنـنـعـم المطيـة والراكـبـان ^(١)] ^(٢)

وروي عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه انه قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه وقد ضم الحسين (ع) الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول مالي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد.

ثم غشى عليه طويلاً وافاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان ويقول أما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل ^(٣).

ورويت الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا إذ اقبل الحسن فلما رآه بكى وقال الى الي فاجلسه على فخذه اليمنى.

ثم اقبل الحسين فلما رآه بكى وقال مثل ذلك فاجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمة فرآها فبكى وقال مثل ذلك فاجلسها بين يديه.

ثم اقبل علي فرآه فبكى وقال مثل ذلك واجلسه الى جانبه الايمن.

فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته فقال والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما على وجه الأرض نسمة احب الي منهم وإنما بكيت لما يحل بهم من بعدي وذكرت ما يصنع بهذا ولدى الحسين كانى به وقد استجار بجرمى وقبري فلا يجار ويرتحل الى ارض مقتله ومصرعه ارض كرب وبلاء تنصره عصابة من المسلمين اولئك سادة شهداء امتي يوم القيامة فكانى انظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم انتحب وبكى وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام وهو ويقول اللهم انى اشكو اليك ما يلقي أهل بيتى بعدي ^(٤).

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . عنه البحار : ٤٣ / ٣١٦ ، ومدينة المعاجز : ٢٥٤ .

٣ . أخرجه في البحار : ٤٤ / ٢٦٦ ح ٢٤ .

٤ . أخرجه في البحار : ٢٨ / ٣٧ صدر ح ١ ، وج ٤٤ / ١٤٨ ح ١٦ عن امالي الصدوق : ٩٩ ح ٢ ، واورده في

بشارة المصطفى ص ١٩٧ .

ورويت ان الحسين دخل [على] ^(١) اخيه الحسن سلام الله عليهما فلما نظر إليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقال ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن ان الذي يؤتي الى سم فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرملك وسي ذراريك ونسائك وانتهاك ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء دما ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار ^(٢) . وكان الناس يتذكرون [مقتل] ^(٣) الحسين (ع) ويستعظمونه ويرتقبونه.

[موت معاوية والبيعة ليزيد]

فلما مات معاوية بن أبي سفيان (لع) في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة ^(٤) واستخلف ولده يزيد (لع) فبايع الناس على بيعة عاملة بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان واتاه بموته مولى معاوية يقال له «ابن أبي زريق». وكتب يزيد [في اول شعبان] ^(٥) الى الوليد يأمره باخذ البيعة على اهلها وخاصة على الحسين ويقول ان امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث برأسه الي فاحضره لمروان بن الحكم واخذ رأيه فاشار باحضار الحسين وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن مطيع وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر واخذ يبعثهم فان اجابوا وإلا فاضرب اعناقهم فقال الوليد ليتنى لم اك شيئا مذكورا ^(٦) لقد امرتني بامر عظيم وما كنت لافعل

[اخبار الحسين (ع) بموت معاوية ومناحه]

ثم بعث الوليد إليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعة اظن ان طاغيتهم

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢١٨ ح ٤٤ عن امالي الصدوق : ١٠١ ح ٣ ، وأورده في مدينة المعاجز : ٢٢٨.

٣ . من النسخة الحجرية.

٤ . أخرج ذيله في البحار : ٤٤ / ٣٢٤ عن ارشاد المفيد ص ٢٢٠ ، ونحوه في اللهوف ص ١٠.

٥ . أثبتناه من النسخة الحجرية.

٦ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٢٤ عن اللهوف ص ١٠.

هلك رايت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران فدعاهم الى الوليد فحضروا فنعى إليهم معاوية وامرهم بالبيعة فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزبير فخافه ان يجيئوا بما لا يريد فقال انك ولينا فوصلت ارحامنا واحسنت السيرة فينا وقد علمت ان معاوية اراد منا البيعة ليزيد فابينا ولسنا (نأمن) أن يكون في قلبه علينا ومتى بلغه انا لم نبايع إلا في ظلمة ليل وتغلق علينا بابا لم ينتفع هو بذلك ولكن تصبح وتدعو الناس وتأمرهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال وانا انظر الى مروان وقد اسر الى الوليد ان اضرب رقابهم ^(١) ثم قال جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم. فغضب الحسين وقال ويلي عليك يا بن الزرقاء أنت تامر بضرب عنقي كذبت ولؤمت نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد فاسق شارب الخمر وقاتل النفس ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة ^(٢).

فقال الوليد انصرف يا أبا عبد الله مصاحبا على اسم الله وعونه حتى تغدو علي فلما ولوا قال مروان بن الحكم والله لئن فارقت القوم لا قدرت عليهم حتى تكثروا القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلف الحسين.

فلما اصبح الوليد استدعى مروان واخبره فقال امرتك فعصيتني وستري ما يصير امرهم إليه فقال ويحك انك اشرت الي بذهاب ديني ودنياي والله ما احب ان ملك الدنيا لي واني قتلت حسينا والله ما اظن ان احدا يلقي الله بدمه إلا هو خفيف الميزان ^(٣). فلما اصبح الحسين لقيه مروان فقال اطعني ترشد قال قل قال بايع أمير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين.

١ . في النسخة الحجرية : خ ل «أعتاقهم».

٢ . أخرجه في البحار : ٢٤ / ٣٢٥ عن اللهوف : ١٠ مع اختلاف يسير.

٣ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٢٥ عن ارشاد المفيد : ٢٢٢ ، وأورده في اللهوف : ص ١١.

[اعلان خطر محو الاسلام بخلافة يزيد]

فقال الحسين وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي يقول
الخلافة محرومة على آل سفيان.

وكان توجه الحسين الى مكة لثلاث مضيّن من شعبان سنة ستين من الهجرة^(١).

[دعوة سليمان الى بيعه الحسين (ع) ونصرته]

ورويت لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وان الحسين (ع) بمكة اجتمعت الشيعة في دار
سليمان بن صرد الخزاعي فقال لهم : ان معاوية هلك وان الحسين قد تقض^(٢) على القوم بيعته
وخرج الى مكة هاربا من من طواغيت آل أبي سفيان وانتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون
انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه وان خفتهم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه قالوا بل
نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه.

ورويت الى يونس بن أبي اسحاق قال خرج وفد إليه من الكوفة وعليهم أبو عبد الله الجدلي
ومعهم كتب شعث بن رعي وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة^(٣) ورفاعة بن شداد وحبيب بن
مظاهر وعبد الله [بن]^(٤) وال وقيس بن مسهر الاسدي أحد بني الصيذاء وعمارة بن عتبة
السلولي وهاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي ووجوه الكوفة يدعونه الى بيعته وخلع
يزيد وقالوا انا تركنا الناس قبلنا وانفسهم منطلقا اليك وقد رجونا ان يجمعنا الله بك على الهدى
فانتم اولى بالامر من يزيد الذي غصب الامة فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا في شرارها
وهذه كتب امثالهم واشرافهم والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه في

١ . أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٢٦ عن اللهوف : ١١ / .

٢ . في النسخة الحجرية : تعيص .

٣ . في النسخة الحجرية : (نيجه) وما أثبتناه من الكامل في التاريخ : ٤٠ / ٢٠ ، ورجال الكشي : ٦٩ والبحار .

٤ . أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ .

جمعة ولا جماعة ولا عيد ولو بلغنا اقبالك اخرجناه حتى يلحق بالشام^(١).

وتواترت الكتب حتى تكملت عنده اثني عشر الف كتاب وهو مع كل ذلك لا يجيبهم^(٢).

ثم قدم بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب هو آخر الكتب «بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين أما بعد فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت الأرض واورقت الاشجار فاقدم إذا شئت فانما تقدم على جند مجند لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

فقال لهما من اتفق على هذا الكتاب فقالا اعيان أهل الكوفة منهم شبيب بن ربعي ويزيد بن الحرث وحجار بن البحر وعروة بن قيس ويزيد بن رويم ومحمد بن عمير بن عطار وعمر بن الحجاج فقام (ع) وصلى ودعا مسلم بن عقيل وعرفه ما في نفسه واطلعه على امره^(٣).

[أهل الكوفة كتبوا اليه اعلانهم البيعة]

ورويت الى حصين بن عبد الرحمن ان اهل الكوفة كتبوا إليه انا معك مائة الف وعن داود بن أبي هند عن الشعبي قال بايع الحسين عليه السلام اربعون الفا من أهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم. فعند ذلك ورد جواب كتبهم بمنيتهم بالقبول ويعددهم بسرعة الوصول وانه قد جاء ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما انتم عليه من رأى جميل.

[وصف الامام]

ولعمري ما الامام إلا العامل بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق

١. أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٢ عن ارشاد المفيد : ٢٢٣ ، وأورده في اللهوف : ١٤ .

٢. أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٣٤ عن اللهوف : ١٥ .

٣. أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٤ عن ارشاد المفيد : ٢٢٤ وأورده في اللهوف : ١٥ .

الحابس نفسه في ذات الله^(١).

[إرسال مسلم الى اهل الكوفة والكتاب الى اهل البصرة]

وامر مسلم بالتوجه بالكتاب الى الكوفة وكتب (ع) كتابا الى وجوه أهل البصرة منهم الاحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع ذراع السدوسي وقيل مع سليمان المكشي بابي رزين فيه «اني ادعوكم الى الله والى نبيه فإن السنة قد أميتت فإن تحييوا دعوتي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد»^(٢).

فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول إلا المنذر بن الجارود فانه اتى عبيد الله بالكتاب ورسول الحسين لانه خاف ان يكون الكتاب قد دسه عبيد الله إليهم ليختبر حالهم مع الحسين لان بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله فلما قرء الكتاب ضرب عنق الرسول^(٣).

[كتاب الاحنف الى الحسين (ع) وآراء القوم]

وأما الاحنف فانه كتب الى الحسين عليه السلام أما بعد فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفئك الذين لا يوقنون^(٤).

وأما يزيد بن مسعود النهشلي فانه احضر بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وقال يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم فقالوا أنت فقرة الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فرطاً^(٥) قد جمعتمكم لامر اشاوركم فيه واستعين بكم عليه قالوا نمحضك^(٦) النصيحة (ونجهد لك)^(٧) الراي.

١ . عنه صدره في البحار : ٤٤ / ٣٣٧ ، وذيله في الكامل في التاريخ : ٤ / ٢١ .

٢ . عنه البحار : ٤٤ / ٣٣٩ .

٣ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٩ عن اللهوف : ١٩ .

٤ . عنه البحار : ٤٤ / ٣٤٠ .

٥ . فرطاً : تسابقاً .

٦ . في النسخة النجفية : (نمضحك) وفي النسخة الحجرية : (نمضحك) (نمضحك خ ل).

٧ . في النسخة الحجرية : خ ل (نمضحك).

قال ان معاوية هلك فاهون به هالكا ومفقودا انكسرت باب الجور وكان قد عقد لابنه بيعة ظن انه احكمها وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور وانا اقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الاصيل والعلم والسابقة والسن والقربة يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاکرم به راعي رعيته وامام قوم وجبت لله به المحجة وبلغت ه الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا ^(١) في وهدة ^(٢) الباطل فقد كان صخر ابن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته ولا يقصر أحد عنها إلا ورثه الله الذل في ولده والقلعة في عشيرته وها اناذا قد لبست للحرب لامتها ^(٣) وادرعت بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

[كلمات القوم]

فتكلم بنو حنظلة فقالوا يا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبحت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا إذا شئت فقم.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد ^(٤) فقالوا يا أبا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايبك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا رأيه وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع الراي ونحسن المشورة وياتيك خبرنا واجتماع رأينا.

وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا أبا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نغضب ان رضيت ولا نقطن ان ظعننا ولا نطعن ان قطننا والامر اليك والمعلول عليك فادعنا نجيبك وامرنا نطعك والامر لك إذا شئت.

١ . السير على غير هدى.

٢ . منخفض.

٣ . آلة الحرب.

٤ . في البحار : (زيد).

فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع عنكم السيف ابدا ولا زال سيفكم فيكم.

[جواب بني تميم ، ودعاء الحسين (ع)]

ثم كتب الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الينا كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من [الاخذ بحظي من] ^(١) طاعتك وبنصبي من نصرتك وان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من ديونية احمديه هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعديت باسعد طائر فقد ذلت لك اعناق بني تميم وتركتمهم اشد تهافتا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خامسها ^(٢) ، وقد ذلت لك بنو سعد وغسلت درن ^(٣) صدورهم بماء سحابة مزن حتى استهلته برقها فلمع. فلما قرء الحسين (ع) الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش الاكبر.

فلما تجهز المشار إليه للخروج الى الحسين صلوات الله وسلامه عليه بلغه قتله قبل ان يسير فجزع لذلك جزعا عظيما لما فاته من نصرتة.

[خوف المنذر وافشاء سر الكتاب]

واما المنذر بن الجارود فانه لما جائه كتاب الحسين (ع) حملها الى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا ^(٤) من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود زوجه بعبيد الله بن زياد.

فاخذ عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . في النسخة الحجرية خ ل : خمسها.

٣ . الدرن لغة : (الوسخ) ، واصطلاحاً : (الحقد).

٤ . في النسخة الحجرية : دسيساً وهو يمضي الدسيس.

على الخلاف واثارة [أهل البصرة] ^(١) الارجاف ثم بات تلك الليلة.

[توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين (ع)]

فلما اصبح استتاب عليهم عثمان بن زياد أخاه وأسرع هو الى قصد الكوفة ^(٢) فلما اشرف عليها ^(٣) نزل حتى امسى لئلا تظن ^(٤) اهلها انه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امرأه الله اكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته وظنهم انه الحسين فحسر اللثام وقال انا عبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ودخل دار الامارة وعليه عمامة سوداء

[خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة]

فلما اصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا [ولا اهل الشقاق معاتبا] ^(٥) ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته وبالاساءة على معصيته والخروج عن حوزته. ثم قال يا أهل الكوفة ان امير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم واستعملني مصركم وامرني بقسمة فيئكم بينكم وانصاف مظلومكم من ظالمكم واخذ الحق لضعيفكم من قويكم والاحسان الى السامع ^(٦) المطيع والتشديد على المريب فابلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقى غضبي. ونزل. يعنى بالهاشمي مسلم بن عقيل ^(٧).

١ . لم يوجد في النسخة الحجرية.

٢ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٧ عن اللهوف ص ١٧.

٣ . في البحار : على الكوفة.

٤ . في البحار : (ليلا فظن) بدل (لئلا تظن).

٥ . أثبتناه من الاصل.

٦ . في البحار : (للسامع) بدله (الى السامع).

٧ . عنه البحار : ٤٤ / ٣٤٠.

[نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة اليه]

وافترق الناس ولما بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروة واختلف إليه الشيعة والح عبيد الله في طلبه ولا يعلم اين هو وكان شريك بن الاعور الهمداني قدم من البصرة مع عبيد الله بن زياد ونزل دار هاني بن عروة وكان شريك من محبي أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته عظيم المنزلة جليل القدر فمرض وسئل عبيد الله عنه فاخبر انه موعوك فارسل ابن زياد إليه اني رايح اليك في هذه الليلة لعيادتك.

[خطة مسلم وشريك بن الاعور بقتل ابن زياد وفشلها]

فقال شريك لمسلم ابن عقيل يابن عم رسول الله ان ابن زياد يريد عيادتي فادخل بعض الخزائن فإذا جلس فاخرج واضرب عنقه وانا اكفيك أمر من بالكوفة مع العافية. وكان مسلم رحمه الله شجاعا مقداما جسورا ففعل ما اشار به شريك فجاء عبيد الله وسئل شريكا عن حاله وسبب مرضه وشريك عينه الى الخزانة وامقة وطال ذلك فجعل يقول (ما الانتظار بسلمى لا تحيها) يكرر ذلك فانكر عبيد الله القول والتفت الى هاني بن عروة وقال ابن عمك يخلط في علته وهاني قد ارتعد وتغير وجهه فقال هاني ان شريكا يهجر منذ وقع في المرض ويتكلم بما لا يعلم.

فثار عبيد الله خارجا نحو قصر الامارة مذعورا^(١).

(فخرج مسلم)^(٢) والسيف في كفه وقال [له]^(٣) شريك [يا هذا]^(٤) ما منعك من الامر؟

١. أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٤٣ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٩١.

٢. في البحار : (فلما خرج ابن زياد دخل مسلم ...).

٣ و ٤. من البحار.

قال مسلم : (لما) ^(١) همت بالخروج تعلقت بي امرأة قالت ناشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه ^(٢).

[اندساس «معقل» المنافق في صف مسلم]

ثم ان عبيد الله بن زياد حيث خفى عليه حديث مسلم دعا مولى يقال له معقل فاعطاه اربعة آلاف درهم كما في كتاب اعلام الوري باعلام الهدى وامره بحسن التوصل الى من يتولى البيعة وقال اعلمه انك من أهل حمص جئت لهذا الامر فلم يزل يتلطف حتى وصل الى مسلم بن عوسجة الاسدي فادخله الى مسلم فبايعه ^(٣).

وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين عليه السلام كتابا أما بعد فإن الرائد ^(٤) لا يكذب اهله وان جميع أهل الكوفة معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين تقرا كتابي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وحمله مع عابس بن أبي شعث الشاكري وقيس بن مسهر الصيداوي ^(٥).

[انكشاف امر مسلم]

وأما عبيد الله فانه لما علم باحوال مسلم دعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وقال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقيل انه يشتكى فقال قد بلغني انه برأ يجلس على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته فلقوه ومروه الا يدع ما يجب عليه من حقنا فلقوه وهو على باب داره فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال الشكوى تمنعني قالوا بلغه انك تجلس على باب دارك كل عشية وقد استبطاك ونحن

١ . ما بين القوسين ليس في البحار.

٢ . عنه البحار : ٤٤ / ٣٤٣.

٣ . أخرج نحوه في الكامل في التاريخ : ٤ / ٢٥.

٤ . الرائد : دليل القوم في تعيين المرعى.

٥ . أخرج نحوه في تاريخ الطبري : ٤ / ٢٩٧.

نقسم عليك إلا ما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها وببغلته فركبها فلما دنا من القصر قال لحسان بن اسماء بن خارجة يا بن اخي اني والله لخائف من هذا الرجل ولم يك حسان يعلم في أي شيء بعث إليه فقال ولم تجعل على نفسك سبيلا فدخل هاني وهم معه على عبيد الله فلما رآه مقبلا قال انتك بخائن تسعى رجلاه.

[الجدال بين هاني وابن زياد]

ثم انشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدي :

اريد حباءه^(١) ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد
فقال هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور التي تريض في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم عقيل وادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت فقال علي بمعقل مولاى وكان عينا على الاخبار وقد احاط بكثير من الاسرار فلما حضر عرف هاني انه كان عينا قال^(٢) اصلح الله الامير اسمع منى وصدق مقالتي والله ما دعوت لمسلم ولكن جاءني مستجيرا فاستحييت من رده وضيافته والان لما علمت خل سبيلي حتى آمره بالخروج من دارى الى حيث شاء لاجره من ذمامه.
قال ابن زياد والله لا تفارقني حتى تأتيني به فقال والله لو انه تحت قدمي ما رفعتها عنه ولا اجيئك به.

فلما طال بينهما الكلام وكثر الخصام قام مسلم بن عمرو الباهلي ناحية فقال يا هاني [انى]^(٣) انشدك الله ان لا تقتل^(٤) نفسك وتدخل البلاء على اهلك وعشيرتك وانى لانفس بك من القتل فليس مجزاة ولا منقصة بدفعه إليهم.

١ . في النسخة النجفية و خ ل من الحجرية : (حياته).

٢ . في النسخة الحجرية خ ل (فقال).

٣ . زيادة من النسخة الحجرية.

٤ . في النسخة الحجرية : (أن تقتل).

فقال والله وان علي في ذلك العار ان ادفع ضيفي ورسول ابن رسول الله وانا صحيح الساعدين كثير الاعوان فاخذ يناشده وهو يقول لا ادفعه ابدا.

[تهديد ابن زياد بقتل هاني]

فقال ابن زياد ادنوه مني فادنى فقال لتاتني به أو لاضربن عنقك فقال هاني اذن تكثر البارقة ^(١) حول دارك وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر انفه وحده وجبينه واسال الدماء على لحيته وثيابه فضرب هاني يده على قائم سيف شرطى فجاذبه الرجل فصاح فصرخ عبيد الله خذوه فجروه حتى القوة في بيت من بيوت الدار واغلقوا بابه عليه وجعلوا الحرس عليه.

فقام اسماء بن خارجة قال ارسل غدر ساير القوم امرتنا ان نجيثك به حتى إذا جاءك هشمت وجهه وسيلت الدماء على لحيته فغضب ابن زياد وقال انت ها هنا فامر به فضرب حتى ترك وقيد.

فقال انا لله وانا إليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني.

وبلغ عمرو بن الحجاج حديث هاني انه قتل لأن رويحة بنت عمرو زوجة هاني بن عروة اقبل ومعه ^(٢) جماعة من مذحج فلما علم عبيد الله اخرج شريحا القاضى بعد ان شاهده لهاني حيا فاخبرهم فرضوا وانصرفوا.

[حال مسلم بن عقيل في الكوفة]

ولما بلغ مسلم بن عقيل خبره خرج بجماعة ممن بايعه الى حرب عبيد الله بعد ان رأى أكثر من بايعه من الاشراف نقضوا البيعه وهم مع عبيد الله فتحصن بدار الامارة واقتتلوا قتالا شديدا الى ان جاء الليل فتفرقوا عنه وبقي معه اناس قليل فدخل المسجد يصلي وطلع متوجها نحو باب كندة فإذا هو وحده لا يدري اين يذهب حتى وصل

١ . البارقة : السيوف.

٢ . في النسخة الحجرية خ ل : (أقبلت ومعه).

الى دور بني جبلة فتوقف على باب امرأة اسمها طوعة وهي تنتظر ولدها واسمه بلال فاستسقاها فسقته واشعرها بامرره فادخلته وكان بلال مولى لاشعث بن قيس.

فلما حضر في الليل ارتاب الى كثرة اختلافها الى البيت الذي فيه مسلم فاخبره مولاه ووصل الخبر الى عبيد الله فاخبر محمد بن الاشعث وقيل عبد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا دار طوعة فسمع مسلم وقع حوافر الخيل علم انه قد اتى فلبس لامته وركب فرسه وضربهم بسيفه حتى اخرجهم الدار ثم عادوا فشدوا عليه.

فقتل منهم جماعة ثم اشرفوا عليه [من] ^(١) فوق البيت ورموه بالحجارة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك.

وهو يقاتلهم ويرتجز بابيات حمران بن مالك الخنعمي يوم القرن :

اقسمت لا اقتل إلا حرا وان رايت الموت شيئا نكرا
أكره ان اخدع أو اغرا أو اخلط البارد سخنا مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما يلاقى شرا
اضربكم ولا اخاف ضرا

فقال ^(٢) له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر وكان قد اثخن بالجراح وكل عن القتال فاعاد محمد بن الاشعث القول فقال افا امن نعم فانتزعوا سيفه فاتى ببغلة فركبها فكأنه عند ذلك يؤس من نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل ما تطلب لا يجزع. فقال والله ما لنفسى اجزع وان كنت لا احب لها ضرا ^(٣) طرفة عين ولكن جزعى للحسين وأهل بيته المغترين بكتابي وقال هذا اوان الغدر.

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . في النسخة الحجرية خ ل (قال).

٣ . في النسخة الحجرية : هكذا رسم الكلمة (لغا).

[ورود مسلم في مجلس ابن زياد وحديث]

فاقبلوا به اسيرا حتى دخل على عبيد الله فلم يسلم عليه.
فقال له بعض الحرس سلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثرن سلامي عليه.
وقيل انه قال اسكت ويحك ما هو لي بامير.
فقال عبيد الله لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول.
قال ان تقتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة لا أحد اولى بها منك.
فقال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة.
فقال مسلم كذبت يا بن زياد إنما شق عصا المسلمين أنت وابوك زياد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على ايدي شر البرية فقال ابن زياد منتك نفسك أمر احال الله دونه وجعله لاهله.
فقال مسلم ومن اهله يا بن مرجانه قال يزيد بن معاوية.
فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد انظن ان لك شيئا من الامر قال والله ما هو الظن وإنما هو اليقين.
فقال ابن زياد ما كان في قيان المدينة ما يشغلك عن السعي في فساد امة محمد اتيتهم وكلمتهم واحدة ففرقتهم فقال ما للفساد اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وان معاوية ظلمهم وحمل فيئهم إليه فجئت لامر بالمعروف وانهى عن المنكر واقوم بالقسط وادعو الى حكم الكتاب وان كنت لا بد قاتلي دعني اوصى.

[وصية مسلم واستشهاده]

فنظر الى عمر بن سعد فقال لي اليك حاجة ويبي وبينك رحم.

قال عبيد الله انظر الى حاجة ابن عمك فتنحيا بحيث لا يراها أحد فقال ان علي ديننا مذ^(١)
دخلت الكوفة فاقضه عني واطلب جثتي من ابن زياد ووارها وابعث الى الحسين من يرده ويحذره
من اهل الكوفة فاني لا اراه إلا مقبلا.

فأخبر عمر بن سعد لعبيد الله بن زياد ما قال.

فقال ماله له لا نمنعه ان يصنع به ما شاء وأما الحسين ان تركنا لم نرده وأما جثته فإذا قتلناه لا
نبالي ما صنع بها.

وامر بقتله فاغلظ له مسلم في الكلام والسب فاصعد على القصر.

فضرب عنقه بكير بن حمران الاحمري القى جسده الى الناس^(٢).

[مقتل هاني]

وأمر بهاني بن عروة فسحب الى الكناسة فقتل وصلب هناك وقيل ضرب عنقه في السوق غلام
لعبيد الله اسمه رشيد.

ورويت هذه الابيات عن عبد الله بن الزبير الاسدي :

إذا كنت لا تدريين بالموت فانظري	الى هاني بالسوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه	وأخر يهوى من طمار ^(٣) قتيل
اصابهما أمر اللعين ^(٤) فاصبحا	احاديث من يسعى بكل سبيل
ايركب اسماء الهماليج ^(٥) آمنة	وقد طلبته مذحج بذحول ^(٦)
تري جسدا قد غير الموت لونه	ونضخ دم قد سال كل مسيل

١ . في النسخة الحجرية (مذ) خ.

٢ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٤٤ عن ارشاد المفيد : ص ٢٣٠ وأورده في اللهوف : ص ١٩.

٣ . طمار : البناء المرتفع.

٤ . في نسختي الاصل : (الامير) وما اثبتناه من البحار والارشاد.

٥ . من كرائم الابل.

٦ . بذحول : بثأر.

تطيف ^(١) حفافيه مراد وكلهم على رقية من سائل ومسول
فان انتم لم تشاروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل
[ارسال رأسي مسلم وهاني الى يزيد]

وبعث عبيد الله بن زياد براس مسلم وهاني الى يزيد بن معاوية مع الزبير [بن] ^(٢) الا روح
التميمي أحد بني مالك بن سعد ومع هاني بن أبي حية الوداعي ^(٣) واخبره بامرهما ^(٤).
وكان خروج مسلم في الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التزوية وهذا اليوم
كان فيه خروج الحسين (ع) من مكة الى العراق بعد مقامه بها بقيه شعبان وشهر رمضان وشوالا
وذا القعدة.

[خروج الحسين (ع) من مكة]

ولما اراد الخروج من مكة طاف وسعى واحل من احرامه وجعل حجه عمرة لانه لم يتمكن من
اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه ^(٥).
ورويت ان عبد الملك بن عمير قال لما خرج الحسين (ع) من المسجد الحرام متوجها الى العراق
يقول اسماعيل بن مفرغ الحميري :
لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعوت يزييدا
حين اعطى مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدني أن احييدا
وروى هذا الشعر بن جرير الطبري عن عبد الملك بن نوفل بن ماحق عن أبي سعيد المنقري
وقيل العبري ^(٦).

١ . أي تجتمع تقديراً وتكريماً.

٢ . من البحار والارشاد.

٣ . في النسخة الحجرية : (واذعى) خ.

٤ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٥٨ عن ارشاد المفيد : ٢٤١.

٥ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٦٣ عن ارشاد المفيد ص ٢٤٢.

٦ . اخرج نحوه في مروج الذهب : ٣ / ٥٤.

[الامام يعلن تصميمه بكتاب ، نصايح القوم]

وتحدث الناس عند الباقر (ع) تخلف محمد بن الحنفية عنه فقال يا أبا حمزة الثمالي ان الحسين (ع) لما توجه الى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم أما بعد فانه من لحق بي استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح والسلام^(١).
وجاء إليه (ع) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فإشار إليه بترك ما عزم عليه وبالغ في نصحه وذكره بما فعل بابيه وأخيه فشكر له وقال قد اجتهدت رايك ومهما يقض الله يكن فقال انا عند الله نحتسبك ثم دخل أبو بكر على الحارث بن خالد بن العاص^(٢) بن هشام المخزومي وهو يقول :

كم ترى ناصحا يقول فيعصى وظنن المغييب يلفى نصيحا
قال فما ذاك فاخبره بما قال للحسين (ع) قال نصحت له ورب الكعبة^(٣).
حدث عقبه بن سمعان قال خرج الحسين (ع) مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فأبى عليهم (وتدافع الفريقان)^(٤) وتضاربوا بالسياط (ثم امتنع عليهم الحسين واصحابه امتناعا شديدا)^(٥) ومضى الحسين على وجهه فبادروه^(٦) وقالوا يا حسين الا تتقى الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون.

ورويت ان الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا وقد امتزت لاهلي ميرة فقلت :

١ . اخرج نحوه في البحار ٤٤ / ٣٣٠ .

٢ . في النسخة الحجرية (العاصي).

٣ . اخرج نحوه في مروج الذهب : ٣ / ٥٦ .

٤ و ٥ . ما بين القوسين ليس في البحار .

٦ . في نسختي الاصل (فبادروا) وما أثبتناه من البحار .

اذكر في نفسك لا يغرنك أهل أهل الكوفة فوالله لئن دخلتها لتقتلن واني لاخاف ان لا تصل إليها فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل اجاء^(١) فانه جميل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما اقامت فيهم.

فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فإن يدفع الله عنا فقديما ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله.

ثم حملت الميرة الى اهلي واوصيهم بامورهم وخرجت اريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد النبھاني فاخبرني بقتله فرجعت^(٢).

[نصيحة الفرزدق للحسين (ع)]

وذكر الطبري وغيره ان عبيد الله بن سليم والمدري^(٣) قالوا اقبلنا حتى اتينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب وهو حاج في سنة ستين قال بينما انا اسوق العير إذ دخلت الحرم لقيت الحسين خارجا من الحرم ومعه اسيفه وتراسه فسلمت عليه وقلت اعطاك الله سؤالك واملك فيما تحب يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم يعجل لآخذت ثم قال لي من أنت فقلت رجل من العرب فما فتشني اكثر من ذلك.

ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك ثم حرك راحلته ومضى^(٤).

[اخبار يزيد عبيدالله بتوجه الحسين الى العراق]

وكتب يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن زياد قد بلغني ان حسينا قد سار الى

١. أجا : أحد جبلي طيء / معجم البلدان : ١ / ٩٤.

٢. عنه البحار : ٤٤ / ٣٦٩.

٣. في نسختي الاصل (والمدرا) وما أثبتناه من تاريخ الطبري.

٤. اخرج نحوه في تاريخ الطبري : ٤ / ٢٩٠ ، وفي البحار : ٤٤ / ٣٦٥ عن ارشاد المفيد : ٢٤٣.

الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد ^(١).

[نصيحة عبدالله بن عمر للحسين (ع)]

وعن الشعبي عن عبد الله بن عمر انه كان بماء له فبلغه ان الحسين (ع) قد توجه الى العراق فجاء إليه وأشار عليه بالطاعة والانقياد وحذره من مشاققة اهل العناد فقال يا عبد الله اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا (ع) اهدى الى بغى من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذى انتقام ثم قال له اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي ^(٢).

[خطبة الامام أثناء توجهه الى العراق]

ثم قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوه إلا بالله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني وأوصالي يتقطعها عسلان ^(٣) الفلوات بين النواويس وكريلاء فيملان منى اكراشا جوفاً واجرية سغباً ^(٤) لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ على رسول الله لحمته ^(٥) وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقرأ بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل مصباحاً ان شاء الله ^(٦).

١. عنه البحار : ٤٤ / ٣٦٠.

٢. اخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٦٤ عن اللهوف : ص ١٤.

٣. ذئاب.

٤. جياع.

٥. قرابته.

٦. أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٦٦ عن اللهوف ص ٢٥ وأورده في كشف الغمة : ٢ / ٢٩.

ثم اقبل الحسين حتى مر بالتنعيم فلقى ابلا عليها هدية مع بحير بن ريسان^(١) الحميري الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فاخذها الحسين (ع) وقال لاصحاب الابل من احب ان ينطلق منكم معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع آخرون.

[لقاء الحسين (ع) مع بشر بن غالب]

ثم سار (ع) حتى بلغ الى وادي العقيق ذات عرق فرأى رجلا من بني اسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل الكوفة فقال القلوب معك والسيوف مع بني امية قال صدقت يا اخا بني اسد^(٢). فلما بلغ عبيد الله اقبال الحسين (ع) من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن تميم [صاحب]^(٣) شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل بين القادسية الى خفان^(٤) وما بين القططانية الى القلع^(٥).

[الامام يبعث رسولا الى اهل الكوفة]

ولما بلغ الحسين ع الحاجز من بطن الرملة بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة وكتب معه بسم الرحمن الرحيم من الحسين الى اخوانه المؤمنين

١ . في نسختي الاصل : (ويسار) وما اثبتناه من البحار.

٢ . عنه : ٤٤ / ٣٦٧ ، وعن اللهوف : ٢٩ . وأورده في الكامل في التاريخ : ٤ / ص ٤٠ .

٣ . من النسخة الحجرية.

٤ . في نسختي الاصل : الخفان ، وخفان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا وهو مأسدة . راجع معجم البلدان : ٢ ص ٣٧٩ .

٥ . في النسخة الحجرية خ ل : القططانية الى القادسية ، وفي النسخة النحفية : القططانية الى القلع ، والقططانية بالضم والسكون : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، راجع معجم البلدان : ٤ / ٣٧٤ .

سلام عليكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن راايكم واجتماع ملاكم على نصرتنا والطلب بحقنا
فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة
يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فالتموا امركم وجدوا
فاني قادم عليكم في ايامي هذه شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
فاقبل قيس بن مسهر الصيداوي حتى انتهى الى القادسية فاحذه الحصين بن نمير ^(١) وبعث به
الى عبيد الله بن زياد فاخرج الكتاب ومزقه فلما حضر بين يدي عبيد الله قال من أنت قال رجل
من شيعة أمير المؤمنين (ع) قال فلماذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب والى
من قال من الحسين (ع) الى قوم من أهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد قال اصعد
فسب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي بن أبي طالب.

[احضار مبعوث الحسين بين يدي ابن زياد وسبه له]

فصعد قيس القصر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله [اليكم] ^(٢) وقد فارقتك الحاجز فاجيبوه ثم
لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن أبي طالب.
فامر عبيد الله فالقي من فوق القصر فمات ^(٣).

[لقاء الامام (ع) مع جماعة من اهل الكوفة]

فبيت الحسين (ع) في الطريق إذ طلع عليه ركب اقبلوا من الكوفة فإذا فيهم

١ . في نسختي الاصل : تميم ، وفي احديهما خ ل : نمير .

٢ . من النسخة الحجرية .

٣ . اخرج صدره في البحار : ٤٤ / ٣٦٩ عن ارشاد المفيد : ٢٤٤ وذيله ص ٣٧٠ عن اللهوف : ص ٣١ .

٤ . في نسختي الاصل : فبيت ، فبيننا / خ ل .

هلال بن نافع الجملي وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا أما والله الشرف ^(١) فقد استمالهم ابن زياد بالاموال فهم عليك وأما سائر الناس فافئدتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك. قال فلکم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر باکیا وقال جعل الله له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما انك على كل شيء قدير ^(٢).

[خطبة الحسين (ع) «بذي حسم»]

قال عتبه بن أبي العبران ثم قام الحسين (ع) خطيبا بذى حسم اسم موضع وقال انه قد نزل بنا من الامر ما ترون وان الدنيا قد تحيزت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صباغة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الويلل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محققا فاني لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما ^(٣).

[كلامه (ع) في الثعلبية]

ثم سار (ع) حتى وصل الثعلبية نصف النهار فرقد واستيقظ فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة. فقال له ابنه علي يا ابا افسنا على الحق قال بلى يا بني والذي إليه مرجع العباد فقال اذن لا نبالي بالموت ^(٤).

ورويت ان عبد الملك بن عمير قال كتب عمرو بن سعيد وهو والى المدينة بامر الحسين (ع) الى يزيد فلما قرا الكتاب تمثل بهذا البيت :

١ . في النسخة النحفية : الاشراف ، والشرف محرقة جمع شريف والمراد هنا : أعيان أهل الكوفة.

٢ . البحار : ٤٤ / ٣٧٤ ذيله عن اللهوف ص ٣٢.

٣ . أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ١٩٢ عن حلية الاولياء : ٢ / ٣٩.

٤ . أخرجه في اللهوف : ص ٢٩ مع اختلاف يسير.

فإن لا تزر قبر ^(١) العدو وتاتيه يزرك عدو أو يلومنك كاشح ^(٢)
ولما ورد خبر مسلم وهاني ارتج الموضع بالنوح والعيول وسالت العزوب بالدموع الهمول ^(٣).
ونقلت من كتاب احداق العيون في اعلاق الفنون انه قال هذه الايات وتروى لعلني (ع) :
لئن ^(٤) كانت الدنيا تعد نفيسة فإن ثواب الله اعلی وانبل
وان ^(٥) كانت الابدان للقتل ^(٦) انشئت فموت الفتى في الله اولى وافضل ^(٧)
وان كانت الارزاق قسما مقدرًا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء ^(٨) ييخل ^(٩)
ثم اراد عليه السلام الرجوع حزنا وجزعا لفقد احبته والمضى الى بلده ثم تاب إليه رأيه الاول
وقال على ما كنت عليه المعول وقال متمثلا :
سامضى وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما
فإن مت لم اندم وان عشت لم الم كفى بك موتا ان تذلل وترغما ^(١٠)

١ . في النسخة الحجرية خ : (أرض).

٢ . في النسخة الحجرية خ : [وكاشح : أي كشح له بالعداوة : أضمرها له].

٣ . أورد نحوه في اللهوف : ص ٣٠.

٤ . في النسخة الحجرية خ ل : (فان).

٥ . في النسخة الحجرية خ ل : (تكن).

٦ . في النسخة الحجرية خ ل : (للموت).

٧ . في النسخة الحجرية خ ل : (فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل).

٨ . في النسخة الحجرية خ ل : (الحر).

٩ . أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٧٤ عن اللهوف : ص ٣١.

١٠ . اخرج ذيله في البحار : ٤٤ / ١٩٢ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٤٤.

[المحاوره بين الحسين وابوهريرة الاسدي]

ولقيه أبو هرة الاسدي فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم جدك محمد صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ويحك يا أبا هرة ان بني امية اخذوا مالي وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت ولم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلا شاملا وسيقا قاطعا وليسلمن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا إذ ملكتهم امرأة فحكمت في اموالهم ودمائهم^(١).

[دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله]

قال جماعة من فزارة وبجيلة كنا مع زهير بن القين نساير الحسين عليه السلام ناحية فنزلنا منزلا لا نجد بدا من ان ننزله فيه فيبينما نحن نتغدى من طعام لنا إذ اقبل رسول الحسين (ع) حتى سلم وقال يا زهير بن القين ان أبا عبد الله بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان ما في يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير.

فقال له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو أتيتيه وسمعت من كلامه.

فمضى إليه وما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض وثقله ومتاعه فحول الى الحسين (ع).

وقال لامراته أنت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسبي الا خيرا وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسى ثم اعطاها مالها وسلمها الى من يوصلها (الى اهلها)^(٢).

فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خارا^(٣) الله لك اسالك ان تذكرني في

١ . عنه البحار : ٤٤ / ٣٦٨ وعن اللهوف : ٢٩ .

٢ . في النسخة الحجرية خ ل : (بعض بني عمها ليوصلها).

٣ . أي : جعل لك فيه خيرا.

القيامة عند جد الحسين (ع) ^(١).

[ذكر زهير بن القين قصة سلمان]

ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني وإلا فهو آخر العهد به اني سأحدثكم حديثا غزونا بالبحر ^(٢) ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان رضى الله عنه فرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم قلنا نعم قال إذا ادركتم قتال شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم.
وأما انا فاني استودعكم الله ثم مشى الى الحسين (ع) فسار ^(٣) معه.

[رسالة الحر مع الف فارس الى الحسين (ع)]

وأما عبيد الله بن زياد فانه ارسل الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس فكان الحر يساير الحسين ولا تعرض له فنزل (ع) قصر أبي مقاتل ^(٤).

[منام الحسين (ع) بعد ارتحاله من قصر أبي مقاتل]

قال جابر بن عقيب بن سمعان ارتحلنا من قصر أبي مقاتل ^(٥) وقد اخذ الحسين (ع) طريق عذيب الهجانات فحقق براسه ثم انتبه يسترجع فسألته؟
فقال رايت في المنام أنفا يعنى الان فارسا يسايرنا وهو يقول القوم يسرون والمنايا تسير معهم ^(٦).

١ . اخرج صدره في البحار : ٤٤ / ٣٧١ عن ارشاد المفيد ص ٢٤٦ واورده كاملا في اللهوف ص ٣٠.

٢ . في النسخة الحجرية خ ل : (بلنجر).

٣ . اخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٢٧ عن ارشاد المفيد : ٢٤٦.

٤ و ٥ . في معجم البلدان ٤ / ٣٦٤ ، ومراصد الاطلاع ٣ / ١١٠٠ : (قصر مقاتل) وفي الكامل وارشاد المفيد : قصر بني مقاتل.

٦ . اخرج نحوه في الكامل في التاريخ : ٤ / ٥١.

[الحر وهو بجانب الحسين]

ثم ان الحر اخذ يسير يدي الحسين (ع) ويقول :

يا نفاقي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركب ان وخير سفر حتى تجلّى بكريم النجر
بماجد الجد رحيب الصدر اثابه الله بخير أمر^(١)
وإذا بفسطاط مضروب فقال (ع) لمن هذا الفسطاط قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي.

[دعوة الحسين (ع) لعبيد الله بن الحر]

حدث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان الحسين عليه السلام قال ادعوه لي.
فاتاه الرسول فقال هذا الحسين يدعوك فقال عبيد الله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية ان يدخلها الحسين وانا والله اريد ان لا اراه ولا يراني فاتى الرسول فاخبره.
فقام الحسين ع حتى دخل عليه ودعاه الى الخروج معه فاعاد عليه ابن الحر مقالته قال فان لا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا سمع واعيتنا^(٢) احد ثم لا ينصرنا إلا هلك فقال ابن الحر أما هذا فلا يكون ابدا^(٣).

[كتاب ابن زياد الى الحر]

قال جابر بن عبد الله بن سمعان ومضينا حتى إذا قربنا من نينوى وإذا رجل من كندة اسمه مالك ابن بشير معه كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر ان جعجع^(٤) بالحسين ولا تنزله إلا بالعراء في غير خصب ولا نهر».

١ . الابيات مشهورة للطرماح وقد تمثل بها الحر ، كما في تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٥ ومقتل أبي مخنف ص ٤٥ وارشاد المفيد ص ٢٥١.

٢ . صوتنا.

٣ . أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٧٩ عن ارشاد المفيد ص ٢٥١.

٤ . طالبه وضيق عليه.

فقرأ الكتاب ^(١).

[نزول الحسين (ع) في كربلاء]

واخذ حسيناً بالنزول فسأله عليه السلام عن الأرض قيل كربلاء فقال ارض كرب وبلاء وكان اليوم الثاني من المحرم فقال انزلوا ها هنا محط ركابنا وسفك دمائناك فنزلوا واقاموا بها وجلس الحسين (ع) يصلح سيفه ويقول :

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتييل والـدهر لا يقنع بالبديل
وكل حى سالك سبييل ما اقرب الوعد من الرجيل
وإنما الامر الى الجليل

[حوار زينب مع الحسين (ع)]

فلما سمعت زينب ايراده للايات وان قولهم هذا يدل على رميهم بسهم الشتات فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ذيلها وانها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت هذا كلام من ايقن بالقتل واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وأبي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمان ^(٢) الباقيين.

فقال عليه السلام يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان تعزي بعزاء الله فإن أهل السموات والأرض يموتون وكل شئ هالك إلا وجهه أبي خير مني واخي خير مني ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه واله اسوة ولطم النساء الحدود وشققن الجيوب ^(٣) فترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا (لغفا ونام) ^(٤) ليلا لنام ^(٥).

١ . أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٨٠ عن ارشاد المفيد ص ٢٥٢.

٢ . غياث ، رجاء.

٣ . الجيوب : مدخل الرأس من القميص وشبهه.

٤ . أثبتناه من الاصل وهو اشتباه، وعدمه أصح ، راجع مجمع الامثال : ٢ / ١٧٤.

٥ . البحار : ٤٥ / ١ ، عن ارشاد المفيد ص ٢٥٩.

المقصد الثاني

[في وصف موقف النزال وما يقرب من تلك الحال]

[دعوة عمر قومه للقتال]

ثم ان عمر بن سعد دعا قومه الى القتال فأجابوه وندبهم الى محاربة الحسين عليه السلام وأهل بيته فلم يخالفوه.

فقد رويت ان عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد اكفني امر الحسين وقتاله وقد وليتك بلاد الرى^(١).

وروى ان عليا (ع) لقي عمر بن سعد يوما فقال له كيف تكون يا عمر إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار^(١).

[رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة]

ثم ان الحسين (ع) لما علم انهم مقاتلوه وسئل عمر بن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث :

ان يرجع الى موضعه الذي جاء منه.

أو يمضى الى بعض البلاد يكون كاحدهم.

أو يمضى الى يزيد فيرى فيه رأيه.

فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم دارى.

فلما قامت الحرب على ساقها ومدت على اصحاب الحسين (ع) صافى رواقها واطلمت الايام بعد اشراقها ومد عمر بن سعد بالعساكر حتى تكملت العدة لست خلون من المحرم عشرين الفا وضيق على الحسين واصحابه.

١ . ذكره نفس المضموم ص ٢١١ عن تذكرة الخواص ص ١٤١ . طبعة الحجري ..

[خطبة الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله]

قام (ع) فاتكا على سيفه ثم حمد الله واثنى عليه وقال أما بعد ايها الناس انسيوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه وابن اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم اوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه واله مستبشراً^(١) لي ولاخى انا سيد شباب الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئاً مما تقول فقال ان فيكم من لو سالتموه لآخبركم انه سمع ذلك من رسول (ص) في وفي اخي.

سلوا زيد بن ارقم والبراء بن عازب وانس بن مالك وجابر بن عبد الله الانصاري وسهل بن سعد الساعدي يخبروكم عن هذا القول فان كنتم تشكون افتشكون اني ابن نبيكم والله ما تعمدت كذباً منذ عرفت ان الله يمقت عليه اهله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري هل تطالبوني بقتيل قتلته أو بمال استهلكته أو بقصاص من جراحه فسكتوا.

فقال ثمر بن ذي الجوشن (هو يعبد الله على حرف^(٢) ان كان يعرف شيئاً مما يقول)^(٣). فقال حبيب بن مظاهر اني اراك تعبد الله على الف حرف وانى اشهد انك لا تعرف شيئاً مما يقول ان الله قد طبع على قلبك.

قالوا لا نخليك حتى تضع يدك في يد عبيد الله بن زياد. قال لا والله لا اعطى بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد اني عدت بري وريكم ان ترجمون اني عدت بري وريكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب^(٤).

١ . في النسخة الحجرية : مستقيماً.

٢ . أي : على طريقة منحرفة.

٣ . في النسخة الحجرية : (اني أعبد الله على حرف ان كنت ادري تقول).

٤ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٦ عن ارشاد المفيد : ٢٦٢.

[دعوة عمر بن سعد للحرب والحسين يلتبس مهلة]

فلما كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد الى المحاربة فارسل الحسين (ع) العباس يلتبس منهم التأخير تلك الليلة فقال عمر لشمر ما تقول قال اما انا لو كنت الامير لم انظره فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة بن عبد يغوث الزبيدي سبحان الله والله لو كان ^(١) من الترك والديلم وسالوك عن هذا ما كان لك ان تمنعهم حينئذ امهلهم.

فكان لهم في تلك الليلة دوي كالنحل من الصلاة والتلاوة فجاء إليهم جماعة من اصحاب عمر بن سعد ^(٢).

[خطبة الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة]

وجمع الحسين (ع) اصحابه وحمد الله واثنى عليه ثم قال :

واما بعد فاني لا اعلم لي اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا أهل بيت ابر ولا اوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني [جميعاً] ^(٣) خيرا إلا واني قد اذنت لكم فانطلقوا انتم في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ^(٤).

فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك وبدأهم العباس اخوه ثم تابعوه.

وقال لبني مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا لا والله لا نفارقك ابدا حتى نقيك باسيافنا ونقتل بين يديك فاشرقت عليهم باقوالهم هذا انوار النبوة والهداية وبعثتهم النفوس الالوية على مصادمة خيول أهل الغواية وحركتهم حمية النسب وسنة اشراف العرب على اقتناص روح المسلوب ورفض السلب فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بانهم امرأ العساكر وخطباء المنابر :

١ . في النسخة الحجرية : خ (كانوا).

٢ . البحار : ٤٤ / ٣٩٤ عن اللهوف : ص ٤٠.

٣ . من النسخة الحجرية.

٤ . اتخذ ظلمة الليل سترًا للفرار.

نفوس ابيت الا تراث ابيهم فهم بين موتور لذك وواتر
لقد الفت ارواحهم حومة الوغى كما انست اقدمهم بالمنابر

[اصرار مسلم بن عوسجة على نصره الحسين (ع)]

ثم قال مسلم بن عوسجة نحن نخليك وقد احاط بك العدو لا ارانا الله ذلك ابدا حتى اكسر
في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ولو لم يكن لي سلاح لقدفتمهم بالحجارة ولم افارقك.
وقام سعيد بن عبد الله الحنفي وزهير بن القين فاجملا في الجواب واحسنا في الماب ^(١).

[استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش]

وعبا عمر بن سعد اصحابه.
فجعل على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري.
وعلى كندة وربيعة قيس بن الاشعث.
وعلى مذحج واسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي.
وعلى تميم وهمدان رجلا من بني تميم.
وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي.
وعلى ميسرته ثمر بن ذى الجوشن.
وعلى الخليل عروة بن قيس الاحمسي.
وعلى الرجالة شيبث بن رعي.
والراية مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد ^(٢).
وفي ذلك الوقت وصل الخبر الى محمد بن بشير الحضرمي ان ابنه قد اسر بثغر الرى فقال عند
الله احتسبه ونفسي ما كنت اؤثر ان يؤسر وابقى بعده فسمع

١. اخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٩٢ عن ارشاد المفيد : ٢٥٨.

٢. البحار : ٤٥ / ٤ عن ارشاد المفيد : ٢٦١.

الحسين عليه السلام قوله فاذن له في المضى فقال أكلتني السباع حيا ان فارقتك فاعطاه خمسة اثناب برودا قيمتها الف دينار.

وقال احملها مع ولدك هذا لفك اخيه فحملها معه ^(١).

[حديث برير الهمداني مع ابن عبد ربه الانصاري]

ودخل (ع) ليطل على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن ابن عبد ربه الانصاري فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال يا برير ما هذه ساعة باطل فقال برير والله ما احببت الباطل قط وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه ^(٢).

[خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئة أصحابه]

وعبا الحسين (ع) اصحابه للقتال وكانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل ^(٣).
وركب ناقته وامرهم بالاستماع فانصتوا.

فقال تبا لكم ايها الجماعة وترحنا حين استصرختمونا ^(٤) ولحين فاصرخناكم موجفين ^(٥) سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتهم علينا نارا اججناها على عدوكم فاصبحتم البيا ^(٦) لاوليائكم ويذا عليهم لاعدائكم لغير عدل افشوه فيكم ولا اهلا اصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم ^(٧) والجاش ^(٨) طامن والراي لما يستحصف ^(٩) ولكن اسرعتم إليها كطيرة الدبا وتدايعتم إليها كتهافت الفراش ^(١٠) فبعدا وسحقا لطواغيت الامة ونبذة الكتاب وشذاذ الاحزاب

١ . البحار : ٤٤ / ٣٩٤ عن اللهوف : ٤٠ .

٢ . البحار : ٤٥ / ١ عن اللهوف : ٤٠ .

٣ . عنه البحار : ٤٥ / ٤ وعن اللهوف : ٤٢ .

٤ . طلب النجدة .

٥ . مسرعين .

٦ . خصماً .

٧ . في غمده .

٨ . القلب .

٩ . يمتحن .

١٠ . حشره معروفة .

الذين جعلوا القرآن عضين^(١). ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم في العذاب وهم خالدون. ألا وإن الدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين السلة والذلة وهيئات منا الذلة يابى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت ونفوس أبية وانوف حمية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام إلا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر. ثم وصل هذا الكلام بشعر فروة بن مسيك المرادى :

فإن نهمز فهزامون قدما وان نغلب فغير مغليننا
وما ان طينا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن اناس كلا كله^(٢) اناخ بأخرينا
فافنى ذلكم سرورات قوم كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك إذا خلدنا ولو بقى الكرام إذا بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
ثم لا تلبثون إلا كريث^(٣) ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلقون قلق المحور عهد
عهده الي أبي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا
تنظرون انى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم.

ثم نزل عن ناقته وأمر عطية بن سمعان فعقلها^(٤).

[تهيؤ الحسين (ع) للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد]

ثم ركب فرسه وتهيأ للقتال فنادي الشمر يا بني اختى لا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزمو طاعة أمير المؤمنين يزيد.

١ . مهجوراً ، وفي النسخة الحجرية : غضين وهو تصحيف.

٢ . في النسخة الحجرية : منازل.

٣ . مدة قليلة.

٤ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٨٣ ح ١٠ عن الاحتجاج : ٢ / ٢٤.

فقال له العباس بن علي تبت يدك يا عدو الله اتمرنا ان نترك سيدنا واخانا وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء واقبلوا يزحفون الى الحسين (ع).

[بدء عمر بن سعد بالحرب]

ثم رمى عمر بن سعد الى اصحاب الحسين عليه السلام وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى ^(١).

فقال (ع) قوموا الى الموت الذي لا بد منه.

فنهضوا جميعا ^(٢) والتقى العسكران [وامتاز] ^(٣) الرجالة من الفرسان واشتد الصراع ^(٤) وخفى لاثارة العثير الشعاع والسمهرية ترعف نجيعا والمشرفية يسمع لها في الهام رقيعا ولا يجد الحسين عليه السلام في مساقط الحرب لوعظه سميعا وقد كفروا بالرسول ولا يميلون الى الصوارم والنصول ولم يبق بينهم سوى اللهازم الرزق والصوارم الذلق والسهام تسرى ^(٥) كالغيث الغدو والشرار المحرق.

فقلت في وصف الحال ابياتا لما علمت ان القتال يصيرهم رفاتا :

ولما رأينا عثير النقع ثائرا وقد مد فوق الأرض اريدة حمرا
وسالت عن الخرصان انفس فتية عن العنصر الزاكي واعلى الورى قدرا
وشدوا لقتل السبط عمدا واشرعوا مع المرهفات البيض خطية شمرا
وتيقن حزب الله ان ليس ناجيا من النار الا من راي الاية الكبرى
ومن رفض الدنيا وباع حياته من الله نعم البيع والفوز والبشرى
وكان اول من قتل مولى لعبيد الله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف.

١ . البحار : ٤٥ / ١٢ عن ارشاد المفيد : ٢٦٤ .

٢ . البحار : ٤٥ / ١٢ عن كتاب اللهوف ص ٤٢ .

٣ . ما بين المعقوفتين ليس في النسخة النجفية .

٤ و ٥ . في النسخة الحجرية «ايضاع بدل الصراع ، وتقرى بدل تسرى» .

[خروج عبدالله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد]

فخرج إليه عبد الله بن عمير الكلبي وكان طويلا بعيدا ما بين المنكبين فنظر إليه الحسين (ع) وقال اني احسبه للاقتران قتالا فقتله سالم ثم رجع وعطف عليه مولى لابن زياد فصاح [به الناس] ^(١) قد رهقك الرجل فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده فقطعها وجال عليه فقتله ورجع وهو يقول :
ان تنكروني فإننا ابن كلب حسبي يبيتي من عليم حسبي
اني امرؤ ذو مرة ^(٢) وعضب ولست بالحوار ^(٣) عند النكب
اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم صادقاً والضرب ^(٤)
وفي يده سيف تلوح المنية في شفرتيه فكأن ابن المعتز وسيفه يقوله في بيته :
ولي صارم فيه المنايا كوامن فما ينتضي إلا لسفك دماء
تري فوق متنيه الفرزد كانه بقيه غميم رق دون سماء
حدث مهرا مولى بني كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين (ع) فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع الى الحسين (ع) ويرتجز ويقول :
ابشر هديت الرشيد تلقى احدا في جنة الفردوس تعلو صعدا
فقلت من هذا فقالوا أبو عمر النهشلي وقيل الخثعمي ،
فاعترضه عامر ابن نهمشل أحد بني تميم اللات من ثعلبة فقتله واحتز راسه وكان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة ^(٥).
فما احق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسان الدمشقي الشاعر :
ويرد صدر السمهرى بصدرة ماذا يؤثر ذابل ^(٦) في يذبل

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . القوة.

٣ . ضعيف العزيمة.

٤ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٢ عن ارشاد المفيد : ٢٦٤.

٥ . عنه البحار : ٤٥ / ٣٠.

٦ . يقصد به الرمح مجازاً.

وكانه والمشرفي بكفه بحر يكر على الكمأة بجدول
وتقدم عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان واحدهما يقول :
قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار بالمشرفي والقننا الخطار^(١)
فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما^(٢).
واقتل العسكران الى ان علا النهار.

[حديث الحسين (ع) عند زحف عمر بن سعد اليه]

قال عدى بن حرملة لما زحف عمر بن سعد الى الحسين (ع) ضرب يده على لحيته وقال
اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا وعلى النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة وعلى المجوس
إذ عبدوا الشمس والقمر دونه.
واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم والله اجيبهم الى شئ مما يطلبون حتى
لقى الله تعالى وانا مخضب بدمي مغلوب على حقي^(٣).
فلما رأى الحر بن يزيد اقبال عمر بن سعد على الحسين (ع) قال اصلحك الله أمقاتل انت
هذا الرجل قال أي والله قتالا أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيع الايدي.

[موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين (ع)]

فتنحى حتى وقف من الناس موقفاً ومعه قرة بن قيس فقال له المهاجر بن اوس يا بن يزيد لو
قيل لي من اشجع أهل الكوفة ما عدوتك واني لمرتاب بك فقال اني خيرت نفسي بين الجنة والنار
واني لا اختار على الجنة شيئاً.
ثم قال الحر لقرة بن قيس التميمي يا قرة سقيت فرسك قال لا قال

١ . الطمان بالرمح.

٢ . اخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٢٠ عن أمالي لصدوق : ١٣٦.

٣ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٢ عن اللهوف : ٤٢.

فما تريد ان تسقيه قال فظننت انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال وكره ان اراه يضع ذلك فارفعه عليه وانا منطلق ساسقيه واعتزل الحر المكان الذي فيه ولو اطلعني على سره لخرجت معه الى الحسين (ع)

[التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبة]

واخذ يدنو قليلا فقال له المهاجرين أو تريد ان تحمل فسكت فاخذته الرعدة ثم لحق بالحسين (ع) وقال له جعلني الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك الى هذا المكان وما ظننت ان القوم يبلغون منك هذه المنزلة فهل لي توبة قال نعم يتوب الله عليك.

ثم قال يا أهل الكوفة لامكم الهبل ^(١) دعوتوه حتى إذا اتاكم خرجتم تقاتلونه وتمنعونه الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير لا سقاكم الله الماء [قال له الحسين انزل] ^(٢) فقال ^(٣) : انا لك فارسا خير من ان اكون راجلا والى النزال ^(٤) آخر امرى ^(٥).

ثم حمل على القوم وهو يتمثل بقول عنزة :

ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانـه حتى تسربل بالدم ^(٦)

[حديث للحر مع الحسين]

ورويت باسنادى انه قال للحسين (ع) : [لما] ^(٧) وجهنى عبيد الله اليك خرجت

١ . الهبل : الثكل.

٢ . من النسخة الحجرية.

٣ . في النسخة الحجرية : (فقاتل).

٤ . في النسخة الحجرية خ ل : (نزول).

٥ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٠ عن ارشاد المفيد : ص ٢٦٣.

٦ . أخرجه في ارشاد المفيد : ص ٢٦٥.

٧ . من النسخة الحجرية.

من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت والله ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين عليه السلام وما احدث نفسي باتباعك فقال عليه السلام لقد اصبت اجرا وخيرا^(١).

ثم خرج الى القتال فبرز إليه زيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمر بن سعد بعض الرماة فعقر فرس الحر فكان يقاتل ويقول :

ان تعقروني فاننا ابن الحر اشجع من ذي لبـد هزبر
فلم يزل يقاتل الى ان قتل رحمه الله^(٢).

فقال عبيد الله بن عمرو البذائي من بني البذاء وهم من كندة :
سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحر إذ آسى زهيرا على قسر^(٣)

[خروج نافع بن هلال]

وخرج نافع بن هلال المرادي فبرز إليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا فقتل نافع واجما فقال عمرو بن الحجاج يا حمقى اتدرون من تقاتلون مبارزة فرسان الحر^(٤) وقوما مستميتين فصاح عمر بن سعد فرجعوا الى مواقفهم^(٥).

[موقف عمر بن أبي قرظة الانصاري ودفاعه عن الحسين (ع)]

وقاتل عمرو بن أبي قرظة الانصاري دون الحسين (ع) وهو يقول :
قد علمت كتيبة الانصار ان سوف احمى حوزة الذمار
ضرب غلام ليس بالفرار دون حسيـن مهجـتي وداري

١ . عنه البحار : ٤٥ / ١٥ .

٢ . أخرجه في ارشاد المفيد : ٢٦٦ .

٣ . أخرجه في نفس المهموم ص ٢٧٣ .

٤ . في النسخة الحجرية خ ل : (المصر).

٥ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٩ عن ارشاد المفيد : ص ٢٦٥ .

قوله ودارى اشار الى عمر بن سعد لما التمس الحسين (ع) المهادنة قال تخدم دارى.
فقاتل قتال الباسل وصبر على الخطب الهائل وكان يلتقى السهام بمهجته فلم يصل الى الحسين
(ع) سوء حتى اثنى بالجراح فقال له (ع) اوفيت؟
قال نعم أنت امامى في الجنة فاقرا رسول الله صلى الله عليه وآله السلام واعلمه انى في الاثر
فقتل^(١).

وخرج برير بن خضير وكان زاهدا يقال له سيد القراء.
فخرج إليه يزيد بن المعقل^(٢) فاتفقا على المباهلة الى الله تعالى في ان يقتل الحق منهما المبطل
فقتله برير فلم يزل يقاتل حتى قتل^(٣).

[خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر]

وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب وصار^(٤) مع الحسين وهو
يقول :

اننا يزيد وأبي المهاجر كأنني ليث بغيل^(٥) خادر^(٦)
يا رب انى للحسين ناصر ولا بن سعد تارك وهاجر
وكان يكنى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كندة^(٧).

١ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢٢ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٢٥٣ / ٣ .

٢ . في نسختي الاصل : (المغفل) وما أثبتناه من الكامل في التاريخ .

٣ . أخرجه في الكامل في التاريخ : ٤ / ٦٦ .

٤ . في نسختي الاصل : وسار .

٥ . الغيل : بالكسر موضع الاسد .

٦ . الكامن .

٧ . عنه في البحار : ٤٥ / ٣٠ .

[موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين (ع)]

وبرز حصين بن نمير ^(١) فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجهه فرسه بالسيف فوقع عليه أصحابه فاستنقذوه ثم شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم وهو يقول :
انا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
ونحن اوفى منكم واصبر ونحن اعلى حجة وظهر
حقا واتقى منكم واعذر ^(٢)

[خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته]

وخرج وهب بن حباب ^(٣) الكلبي واحسن في القتال وصبر على الم النصال ومعه امراته ووالدته فرجع اليهما وقال : [يا] ^(٤) امه ارضيت ام لا قالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين قالت امراته بالله لا تفجعني بنفسك.
وقد اجبتها انا بلسان حاله متمثلا لا بلسان مقاله :
ذريني ادر وجهها وقاحا الى العدى فما لاخلى الاحقار ان يتجملا
متى قر في غمد حسام وبان عن حصان لجام والفتى غرض البلاء
فقلت له امه يا بني اعزب عن قولها وقاتل بين يديه لتنال شفاعته جده يوم القيامة فلم يزل
يقاتل حتى قطعت يدها فاخذت امراته عمودا واقبلت نحوه وقالت فداك ابي وامى قاتل دون
الطيبين حرم رسول الله فاقبل يدها فامتنت فقال (ع) جزيتم من أهل البيت خيرا ارجعي
فرجعت ولم يزل يقاتل ثم قتل ^(٥).

١ . وقد مر ذكره.

٢ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢٦ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٥٢.

٣ . في النسخة النحفية : جناب وهو تصحيف ، كما في كتب التواريخ.

٤ . من النسخة الحجرية.

٥ . عنه في البحار : ٤٥ / ١٦ وعن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٥٠.

[خروج أنس بن الحارث]

ثم خرج أنس بن الحارث الكاهلي وهو يقول :

قد علمت كاهلنا وذودان والخنديون وقسيس غيلان
بان قومي آفة للاقران يا قوم كونوا كاسود خفان
واستقبلوا القوم بضرب الان آل على شيعة الرحمن
وآل حرب شيعة الشيطان^(١)

[خروج مسلم بن عوسجة]

وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ في الجهاد وصبر على الجلال حتى سقط وبه رمل فرق له
الحسين وقال رحمك الله يا مسلم.
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا عز على مصرعك.
يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير.
فقال حبيب لولا اني في الاثر لاحببت ان توصى الى بما يهملك فقال اوصيك بهذا يعني
الحسين (ع)^(٢).

[خروج «جون» مولى أبي ذر]

ثم تقدم جون مولى أبي ذر وكان عبدا اسودا فقال له (ع) أنت في اذن مني فانما تبعتنا للعافية
فلا تبطل بطريقنا فقال يا بن رسول انا في الرخاء الحس فصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان
ريحي لمنن وحسي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض
وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل^(٣).

١. أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٢٠ عن أمالي الصدوق : ١٣٧.

٢. أخرجه في اللهوف : ٤٥.

٣. أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٢ عن اللهوف : ٤٥.

[ابن الاشعث أساء الادب والامام دعا عليه]

وجاء رجل فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار تردها الساعة قال : [بل] ^(١)
ابشر رب رحيم وشفيع مطاع من أنت؟
قال انا محمد بن الاشعث.
قال اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذ به الى النار واجعله اليوم آية لاصحابه فما هو إلا ان ثنى
عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الارض فوالله
لقد عجبنا ^(٢) من سرعة (اجابة) ^(٣) دعائه (ع).
ثم جاء آخر فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار قال ابشر برّب رحيم وشفيع
مطاع من انت قال انا ثمر بن ذى الجوشن.
قال الحسين (ع) الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت كان كلبا ابقع يلغ [في] ^(٤)
دماء أهل بيتي.

[رؤية الحسين (ع) وتمثيله للشمر بالكلب الابقع]

وقال الحسين (ع) رايت كان كلابا تنهشني وكان فيها كلبا ابقع كان اشدّهم على وهو أنت
وكان ابرص.
ونقلت عن الترمذي قيل للصادق (ع) كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله صلى الله عليه
وآله فكان التأويل بعد ستين سنة ^(٥).

[خروج عمرو بن خالد]

وبرز عمرو ابن خالد الصيداوى ^(٦) فقاتل فقال له (ع) تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة
فتقدم فقتل.

١ . زيادة من البحار.

٢ . في البحار : عجت.

٣ . ليس في البحار.

٤ . من النسخة الحجزية.

٥ . عنه في البحار : ٤٥ / ٣١.

٦ . في نسختي الاصل : الصيدائي ، وما أثبتناه كما في كتب التواريخ.

[خروج حنظلة]

وجاء حنظلة بن اسعد الشامي ^(١) فوقف يدي الحسين (ع) يقيه الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ثم التف الى الحسين (ع).
فقال افلا نروح الى ربنا ونلحق فقاتل رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فقاتل قتال الشجعان وصبر على مضض الطعان حتى قتل والحقه الله بدار الرضوان ^(٢).

[قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدي الامام لاقامة صلاة الخوف]

وتقدم زهير بن القين فقاتل بين يدي الحسين وهو ويقول :
انا زهير وانا ابن القين اذودهم بالسيف عن حسين
قال وحضرت صلاه الظهر فامر عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه وصلى بهم صلاة الخوف بعد ان طلب منهم الفتور عن القتال لاداء الفرض.
قال ابن حصين انها لا تقبل منك ^(٤) قال حبيب بن مظاهر لا يقبل من آل رسول الله وانصارهم وتقبل منك وانت شارب الخمر ^{(٥)؟!}

[مقتل زهير بن القين]

وقيل صلى الحسين (ع) واصحابه فرادى بالايماء وقاتل زهير قتالا شديدا حتى قتل ^(٦).

-
- ١ . في نسختي الاصل : الشامي وفي خ ل : الشبامي. وما أثبتناه من البحار وتاريخ الطبري : ٤ / ٣٣٧ والكامل في التاريخ : ٤ / ٧٢ والشبام : بطن من همدان وله معاني آخر : معجم البلدان.
 - ٢ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٣ عن اللهوف : ٤٦.
 - ٣ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٥ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٥٢.
 - ٤ . في النسخة الحجرية : خ ل «منكم».
 - ٥ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١ عن كتاب محمد بن أبي طالب.
 - ٦ . عنه في البحار : ٤٥ / ٢٢.

[الحنفي ينصر الحسين (ع)]

ولما وصل القتال إليه (ع) تقدم امامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتى سقط بين يدي الحسين (ع).

فقال الحنفي اللهم لا يعجزك شئ تريده فابلق محمدا صلى الله عليه وآله نصرتي ودفعي عن الحسين وارزقي مرافقته في دار الخلود^(١).

ووجه عمر بن سعد [عمرو بن سعيد]^(٢) في جماعة الرماة فرموا من تخلف من اصحاب الحسين (ع) فعقروا حيولهم وبقي الحسين (ع) وليس معه فارس ولسان حاله يقول :
اتمسى المذاكى تحت غير لوائنا ونحن على اربابها امراء
وأى عظيم رام أهل بلادنا فانا على تغييره قدراء
وما سار في عرض السماوة بارق وليس له من قومنا خفراء

[خروج سيف بن أبي الحارث ومالك الجابريان]

وتقدم سيف بن أبي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين ثم التقيا فقالا عليك السلام يا بن رسول الله فقال وعليكم السلام ثم قاتلا حتى قتلا^(٣).

[خروج عابس الشاكري]

وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري مولى بني شاكرا فقال له الحسين يا أبا شاذب ما في نفسك قال اقاتل معك فدنا من الحسين وقال لو قدرت ان ارفع عنك بشئ هو اعز من نفسي لفعلت ثم تقدم فلم يقدم عليه أحد.
فقال زياد بن الريع بن أبي تميم الحارثي هذا ابن شبيب الشاكري القوى لا يخرجن إليه أحد ارموه بالحجارة فرموه حتى قتل^(٤).

١ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١ .

٢ . من النسخة الحجرية .

٣ . عنه في البحار : ٤٥ / ٣١ .

٤ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢٨ .

وتقدم سويد بن أبي المطاع فقاتل قتالا شديدا حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه سكيناً فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه ^(١).

[تسابق أصحاب الحسين (ع) للقتال]

وكان اصحاب الحسين (ع) يتسابقون الى القتال بين يديه وكانوا كما قلت شعري :
هَذَا قَوَّهْمَ عَلَى الْمَصَاعِ وَالْأَذْبَ عَنِ السَّبْطِ وَالِدَفَاعِ
إِذَا اعْتَلَفُوا سَمَرَ الرِّمَاحِ وَقَمَّوْا اسْوَدَ الشَّرَى فَرَّتْ مِنَ الْخَوْفِ وَالذَّعْرِ
كَمَا رَحَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ وَإِنْ سَطَوْا فَأَقْرَأَهُمْ يَوْمَ الْكَرْيَةِ فِي خَسَرِ
إِذَا اثْبَتُوا فِي مَازِقِ الْحَرْبِ أَرْجُلًا فَمَوْعَدَهُمْ مِنْهُ إِلَى مِلْتَقَى الْحِشْرِ
قُلُوبُهُمْ فَوْقَ الدَّرْعِ وَهَمَّهُمْ ذَهَابَ النُّفُوسِ السَّائِلَاتِ عَلَى الْبَشَرِ ^(٢)

[مقتل عبدالله بن مسلم وعون وابن الحسن بن علي]

ثم رمى عمرو ^(٣) بن صبيح عبيد الله ^(٤) بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه أخرى في قلبه فقتله.

وحمل عبد الله بن قطنه ^(٥) الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.
وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب

١. أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٤ عن اللهوف : ٤٧.

٢. البئر : ماء معروف بذات عرق «مراصد الاطلاع ١ / ١٦٢».

٣. في نسختي الاصل : عمر ، وما أثبتناه من البحار والكمال في التاريخ.

٤. في نسختي الاصل : عبيد ، وما أثبتناه من البحار والكمال في التاريخ.

٥. في نسختي الاصل : قطنه ، وما أثبتناه من البحار والكمال في التاريخ : ج ٤ ص ٧٤.

فقتله ^(١).

ورمى عبد الله بن عقبة أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب فقتله ^(٢).

[خروج اخوة العباس بن علي ومقتلهم]

فلما رأى العباس بن علي (ع) كثرة القتلى في أهله قال لآخوته من أمه وهم عبد الله وجعفر وعثمان بابي انتم وامي تقدموا حتى اراكم قد نصحتهم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فاقدموا على عسكر عمر ابن سعد اقدام الشجعان واملاؤا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمي والطعان ^(٣). فكانوا كما قال ابن نباتة السعدي :

لقوا نبلنا مرد العوارض فاثبتوا لا وجههم منه لحى وشوارب
خلفنا باطراف القنا في ظهورهم عيوننا لها وقع السيوف حواجب
واعجب من ذى اختلاس نفوسهم وهن عليهم بالحنين نوادب
وجدوا في القتال حتى قتلوا.

[خروج علي بن الحسين (ع) ومقتله]

فلما لم يبق معه الا الاقل من أهل بيته خرج علي بن الحسين (ع) وكان من احسن الناس وجهها وله يومئذ اكثر من عشر سنين فاستاذن اياه في القتال فاذن له ونظر إليه وارحى عبرته ثم قال اللهم اشهد انه قد برز إليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا فقاتل وهو يقول :
انا على بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي
فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا.

١ . عنه في البحار : ٤٥ / ٤٤ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٨.

٢ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٣٦ عن مقاتل الطالبين : ٥٧.

٣ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٣٨ عن مقاتل الطالبين : ٥٤.

ثم رجع الى الحسين (ع) وقال يا ابيه العطش قتلني وثقل الحديد قد اجهديني^(١) فبكى وقال واغوثاه قاتل قليلا فما اسرع الملتقى بجذك محمد صلى الله عليه وآله ويسقيك بكاسه الاوفى فرجع الى موقف نزالهم ومازق مجاهم فرماه منقذ بن مرة العبدى فصرعه واحتويه القوم فقطعوه فوقف (ع) [عليه]^(٢) وقال قتل الله قوما قتلوك فما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء.

وخرجت زينب اخت الحسين تنادى يا حبيباه وجاءت فاكبت عليه فاخذها الحسين فردها الى الفسطاط.

وكانت عترة^(٣) الحسين في طعائهم ونجابتهم والاقدام على الكمأة وشجاعتهم^(٤) كما قال الشاعر ابن حيوس :

وخيطة يلقي الردى تبعها لها	إذا مرقّت في الاسد منها الثعالب
اسافلها في البحر من اكفهم	طمت واعاليها نجوم ثواقب
تضئ مثار النقع وهي طوالع	وتبنى منار العز وهي غوارب

[خروج القاسم بن الحسن (ع) ومقتله]

قال حميد بن مسلم وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فقال لي عمرو ابن سعيد بن نفيل الازدي لاشدن عليه فقلت وماذا تريد منه فشده عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى يا عماء فجلى الحسين عليه كما يجلى الصقر وضربه بالسيف فاتقاه بالساعد فابانها من المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنا الحسين (ع) وحملت خيول أهل الكوفة ليستنقذوه فوطاته بارجلها حتى مات.

ورایت الحسين (ع) قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله وهو يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه

١ . في النسخة الحجرية : جهديني.

٢ . من النسخة الحجرية.

٣ . في النسخة الحجرية : عمرة.

٤ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٤٣ عن مقاتل الطالبين : ٧٦.

فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفحك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره والقاه بين القتلى من اهله ^(١).

قال الراوى فسالت عنه فقيل القاسم بن الحسن بن على بن أبي طالب فلما رأى (ع) انه لم يبق من عشيرته واصحابه إلا القليل فقام ونادى هل من ذاب عن حرم رسول الله هل من موحد هل من مغيث هل من معين فضج الناس بالبكاء ^(٢).

[مقتل عبد الله الرضيع]

ثم تقدم الى باب الفسطاط ودعا بابنه عبد الله [وهو طفل] ^(٣) فجئ به ليودعه فرماه رجل من بني اسد سهم فوقع في نحره فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام الدم بكفيه حتى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء ثم قال رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم ^(٤) لنا من هؤلاء الظالمين ^(٥).

قال الباقر (ع) فلم تسقط من الدم قطرة الى الأرض ثم حمله فوضعه مع قتلى أهل بيته ^(٦).

[اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين (ع) وأصحابه]

ولما اشتد بالحسين عليه السلام واصحابه العطش وبلغ منه اللغوب. فرويت الى القسم بن اصبيغ بن نباتة قال حدثني من شاهد الحسين عليه السلام وقد لزم المسناة يريد الفرات والعباس بين يديه فجاء كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة فبعثه لعمر بن الحجاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة ومنعواهم الماء.

١. أخرجه في البحار : ٤٥ / ٣٥ عن مقاتل الطالبين ص ٥٨.

٢. أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٤٦ عن مقاتل الطالبين ٥٩.

٣. من النسخة الحجرية.

٤. في النسخة الحجرية : ولنتقم.

٥. أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٤٦ عن ارشاد المفيد : ٢٦٩.

٦. أخرجه في البحار : ٤٥ / ٤٦ عن اللهوف : ٤٩.

فناداه عبد الله بن حصين الأزدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبِد السماء ^(١) والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا أنت واصحابك.

فقال زرة بن ابان بن دارم حولوا بينه وبين الماء ورماء بسهم فاثبتته في حنكه فقال (ع) اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا وكان قد اتى بشرية فحال الدم بينه وبين الشرب فجعل يتلقى الدم ويقول هكذا الى السماء ^(٢).

[عبدالله بن الحصين ودعاء الحسين (ع) عليه]

ورويت عن الشيخ عبد الصمد عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن [بن جوزي] ^(٣) ان الاباني كان بعد ذلك يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفى جماعة فيشره ثم يقول اسقوني فما زال كذلك حتى انقادت بطنه كانقداد البعير ^(٤).

[مقتل العباس بن علي (ع)]

ثم (اقتطعوا العباس) ^(٥) عنه واحاطوا به من كل جانب وقتلوه فبكى الحسين (ع) لقتله بكاءً شديداً.

وقد قلت هذه الايات حين فرق بينهما سهم الشتات :

حقيقا بالبكاء عليه حزنا	أبو الفضل الذي واسى اخاه
وجاهد كل كفار ظلوم	وقابل من ضلالهم هدا
فداه بنفسه لله حتى	تفرق من شجاعته عدا
وجادله على ظمإ بماء	وكان رضى اخيه مبتغاه

١ . في النسخة الحجرية : خ ل : «بمسك».

٢ . عنه في البحار : ٤٥ / ٥٠ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٩ وعن اللهوف : ٤٩.

٣ . من النسخة الحجرية.

٤ . أخرجه في نفس المهموم : ٣٣٢.

٥ . عنه في البحار : ٤٥ / ٥٠ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٩ وعن اللهوف : ٤٩.

ثم انه (ع) دعا الناس الى البراز فتهافتوا إليه وانشالوا عليه فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى اثر في ذلك الجيش الجرم [قتله] ^(١) وهو يقول :

القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار
قال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ما رايت مكثورا ^(٢) قط قد قتل ولده وأهل بيته اربط
جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى شد
فيها السبع وكانوا ثلاثين الفا فيحمل عليهم فينهزمون كأثم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مقامه ^(٣).
فكان عليه السلام كما قال الشاعر :

إذا الخيل جالت في القنا وتكشفت عوايس لا يسئلن غير طعان
وكرت جميعا ثم فرق بينهما سعى رمحه فيها باحر قان
فتى لا يلاقى الرمح إلا بصدرة إذا ارعشت في الحرب كف جنان
ولم يزل يقاتل حتى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله.

فقال (ع) رحلى لكم عن ساعة مباح فامنعوه جهالكم وطغاتكم وكونوا في الدنيا احرارا ان ^(٤)
لم يكن لكم دين.

ويعز على محبي العترة الطاهرة كيف تصير اموالهم فيئا للامة الفاجرة والى المعني اشرت بشعري
المقول في آل الرسول :

ولما طعنتم نازحين وضمكم مقام به الجلد العزيز ذليل
وصرتم طعاما للسيوف ولم يكن لما رتموه منهج ووصول
واموالكم فئ لال اميئة وبدركم قد حان منه افول
تيقنت ان الدين قد هان خطبه وان المراعى للنبي قليل

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . مغلوباً أو الذي كثر عليه الناس فقهره.

٣ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٥٠ عن اللهوف : ٤٩.

٤ . في النسخة الحجرية : خ ل «إذا».

[خروج الحسين (ع) للقتال وبروز الشمر له]

فقال له شمر ما تقول يا بن فاطمة؟
قال اقول اني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح.
قال لك ذلك ثم قصده (ع) بالحرب وجعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب وهو يستقى شربة من ماء فلا يجد وقد اصابته اثنتان وسبعون جراحه.
فوقف وقد ضعف عن القتال اتاه حجر على جبهته هشمها ثم اتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه.
فقال بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم رفع راسه الى السماء وقال الهى تعلم انهم يقتلون ابن بنت نبيهم.

ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد اخراج السهم من وراء ظهره وهو ملقى في الأرض.
فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهية ان يلقي الله بدمه فجاء مالك بن النسير^(١) فسيبه وضربه بالسيف على راسه فقطع القلنسوة ووصل الى راسه فامتلات دما.
فقال (ع) لا اكلت يمينك وحشرك الله مع الظالمين واستدعى قلنسوة فلبسها فلبثوا قليلا ثم كروا عليه.

[نجدة عبدالله بن الحسن لعمه وشهادته]

فخرج إليه عبد الله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين (ع) فلحقته زينب بنت علي (ع) لتحبسه فامتنع امتناعا شديدا وقال لا افارق عمي فاهوى بحر^(٢) بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين

١. في الاصل : النثر ، وفي البحار : اليسر ، وفي اللهوف : النسر ، وفي مقتل أبي مخنف ص ٩٠ : الكندي. وما أثبتناه من الكامل : ٤ ص ٧٥ والطبري : ٤ ص ٣٤٢ ومقتل الحسين للغامدي : ١٧١ .
٢. في النسخة الحجرية : خ ل : «أبجر».

فقال له الغلام ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقة فنادي يا عماه فاخذه وضمه إليه وقال يا بن اخي اصبر ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بابائك الصالحين.
فرماه حرملة فذبحه.

[دعوة الحسين (ع) على القوم بعد مصرع عبدالله]

فقال الحسين (ع) اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا^(١).

وحمل الرجاله يمينا وشمالا على من بقى معه فقتلوه فلم يبق معه سوى ثلاثة نفر.
فلما رأى ذلك دعا بسراريل يلمع فيه البصر ففرزه لثلا يسلب بعد قتله.
فلما قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يدها تبيسان في الصيف كأثهما عودا وتترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان هلك^(٢).

وجدير بهذه الامة لاخذهم على هذه المصيبة الغراء وان يكثر لها البكاء وانا مورد ما سمحت به قريحتي من الشعر لعلمي بالمكافاة يوم الحشر بغلو السعر :

لقد فتكت فيهم سهام امية واصرعه منها سيوف سوافك
وضاقت^(٣) بهم رحب الفضاء فاصبحوا بدوية^(٤) بماء فيها مهالك
وامسوا بارض الطف قتلَى جواثا كأثم صرعى قلاص^(٥) بوارك
فان عيون الباقيات سواكب وان تغور الشامات ضواحك

[استشهاد الحسين (ع) على يد سنان بن أنس]

ولما اتخن بالجراح ولم يبق فيه حراك أمر شمر ان يرموه بالسهم وناداهم

١ . عنه في البحار : ٤٥ / ٥٣ عن اللهوف : ٥١ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٠ .

٢ . البحار ٤٥ / ٥٤ عن اللهوف : ٥٢ .

٣ . في النسخة الحجرية : خ ل «ضاقت» .

٤ . البيداء المخيفة .

٥ . الناقة الطويلة القوائم .

عمر بن سعد ما تنتظرون بالرجل وأمر سنان ^(١) بن انس ان يحتز راسه فنزل [يمشى إليه] ^(٢) وهو يقول امشى اليك واعلم انك سيد القوم ^(٣) وانك خير الناس أبا واما فاحتز رأسه ورفعاه الى عمر بن سعد فاخذه فعلقه في لبب فرسه وفي ذلك قلت :

لقد فجع الدين الحنيف بما جرى على السبط والهادي النبي سفيره
وأى امرئ يلقاه في عظم رزئه غداة غدت كفا سنان تبيره

[ما وقع لسنان على يد المختار]

وهذا سنان اخذه المختار فقطع يديه ورجليه واغلى قدرا ملئت زيتا وطرحه فيه وهو حى ^(٤).

[وصف هلال بن نافع للحسين (ع) قبيل مقتله]

قال هلال بن نافع انى لواقف في عسكر عمر بن سعد إذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير قد قتل الحسين فبرزت بين الصفين وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت احسن منه ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته ^(٥) عن الفكرة في قتله.

وطلب منهم ماء فقال له رجل والله لا تذوقه حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال بل ارد على جدي رسول الله واسكن معه في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بى.

فغضبوا باجمعهم حتى كأن الرحمة سلبت من قلوبهم.

ورويت ان غاضرة بن فرهد قال ان أبا بكر الهذلى لما قتل الحسين (ع) بكى حتى اختلج منكباه وقال واذا له لامة قتل ابن دعيها ابن نبيها.

١ . في النسخة الحجرية : لسنان.

٢ . من النسخة الحجرية.

٣ . في النسخة الحجرية : السيد المقدم.

٤ . البحار ٤٥ / ٥٤ عن اللهوف : ٥٢.

٥ . في النسخة الحجرية : هيئة.

[سلب الحسين (ع) بعد قتله]

ولما قتل مال الناس الى سلبه ينهبونه.
فاخذ قطيفته قيس بن الاشعث فسمي قيس القطيفة.
واخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل اخنس بن مرثد^(١) ابن علقمة الحضرمي فاعتم بها فصار معتوها.
واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خز واتي امراته فقالت له اسلب الحسين (ع)
يدخل بيتي واختصما قيل لم يزل فقيرا حتى هلك.
واخذ قميصه اسحاق بن حوية فصار ابرص.
وروي انه وجد في القميص مائة وبضع عشر ما بين رمية وطعنة وضربة.
قال الصادق (ع) وجد به ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة.
واخذ درعه البتراء عمر بن سعد.
واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه واخذ سيفه الفلافس^(٢) النهشلي وقيل جميع
بن الحلق الاودي.
ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المرأة مقتعتها من راسها أو خاتمها من
اصبعها أو قرطها من اذنها وحجلها من رجلها.
وجاء من سنبس الى ابنة الحسين (ع) وانتزع ملحفتها من راسها وبقين عرايا تراوجهن رياح
النوائب وتعبث بهن اكف المصائب قد غشيهن القدر النازل وساورهن الخطب الهائل.
ولما بلين بكل كفور سفاك وظلوم فتاك وغشوم افاك حسن الاستشهاد بشعر الحسن بن
الضحاك :

١ . في نسختي الاصل : مرید وما أثبتناه من البحار واللهوف.

٢ . في نسختي الاصل : الفلافس وما أثبتناه من البحار وفي اللهوف : القلان.

ومما شجا قلبي وكفكف عيرتي
ومهتوكة بالطف عنها سجونها^(١)
إذا حفزتها وزعة من منازع
وسرب ظباء من ذوابة هاشم
أرد يدا منى إذا ما ذكرته
فلا بات ليلا شامتين بغططة
ولما رات امرأة من بني بكر بن وائل وقد توزعوا سلب النساء قالت يا آل بكر اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات المصطفى فردها زوجها.

وخرج بنات سيد الانبياء وقرّة عين الزهراء حاسرات مبيدات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول واضمرت النار في الفسطاط فخرجن هاربات وهن كما قال الشاعر :

فترى اليتامى صارخين بعولة تحثو التراب لفقد خير امام
وتقمن رباب الخدور حواسرا يمسحن عرض ذوائب اليتام
وترى النساء اراملا وثواكلا تبكين كل مهذب وهمام

[مرور النساء على جسد الحسين (ع)]

ومررن على جسد الحسين (ع) وهو معفر بدمائه مفقود من احبائه فندبت عليه زينب بصوت مشج وقلب مقروح يا محمداه صلى عليك عليك السماء هذا حسين مرمّل بالدماء مقطّع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد الادعياء واحزنائه واكرياه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمداه هذا ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا فاذا بت القلوب القاسية و [هدت] ^(٢) الجبال الراسية

١ . خدرها.

٢ . من النسخة الحجرية.

قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن مسلمة الهروي ^(١) ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة
احدى عشر وثلاثمائة شعرا من جملته :

تصان بنت الدعى في كلل الملاك وبنات الرسول تبتذل
يرجى رضى المصطفى فواعجباها تقتل اولاده ويحتمل

[عشرة يطنون جسد الحسين (ع)]

ثم نادى عمر بن سعد من ينتدب الحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة :
وهم اسيد بن مالك وهانى بن ثبث الحضرمي وواخط ابن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وسالم
بن خثيمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدي وعمر بن صبيح الصيداوي وحكيم بن الطفيل
السننسي واخنس ابن مرثد واسحاق بن حوية.
فوطاته خيولهم حتى رضوه.
وقال بعض الشعراء :

لسنا نبالي إذا ارواحنا نعمت ماذا فعلتم باجساد واوصال
فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشرة :
نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب ^(٢) شديد الاسر
قال من انتم قالوا نحن وطانا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره فامرهم بشئ
يسير.

ويحق لي ان اترنم بابياتي هذه ترنم الفايدة الثكول على بني الزهراء البتول :
بنو امية مات الدين عندهم واصبح الحق قد وارته اكفان
اضحت منازل آل السبط مقوية ^(٣) من الانيس فما فيهن سكان
بلؤا بمقتله ظلما فقد هدمت لفقده من ذرى ^(٤) الاسلام اركان

١ . في النسخة الحجرية : خ ل «النمري».

٢ . الفرس السريع الطويل.

٣ . خالية.

٤ . أعالي الشيء.

رزينة عمت الدنيا وساكنها فالدمع من اعين الباكين هتان^(١)
لم يبق من مرسل يوما ولا ملك إلا عرته صبابات واحزان
واسخطوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه من^(٢) رسيس الوجد ملان

[جزاء العشرة على يد المختار]

قال أبو عمرو الزاهد سبرنا احوال هؤلاء العشرة وجدناهم اولاد الزنا.
والعشرة اخذهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي فعذبهم حتى هلكوا^(٣).
وذكر البلاذري ان راس الحسين اول راس حمل على خشبة^(٤).

[اخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين (ع)]

عن ميمون بن شيبان بن محرم وكان عثمانيا قال انا لنسير مع علي (ع) إذ أتى كربلاء فقعد
على تل فقال «يقتل في هذا الموضع شهداء الشهداء» قال وثم حمار ميت فقلت لغلّامي خذ
رجل الحمار اوتده^(٥) في موضع مقعده الذي عينه ومضينا وضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسين
(ع) انطلقنا^(٦) انا وصاحبي فإذا جثة الحسين على رجل الحمار واصحابه مريضة حوله.
حدث أبو العباس الحميري قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين (ع) فقال :
يا فرو قومي فاندي خير البرية في القبور وابكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذى درور
ذاك الحسين مع التفجع والتاوه والزفير قتلوا الحرام من الائمة في الحرام من الشهور

١ . جار بغزارة.

٢ . في النسخة الحجرية : «عن» ، خ ل : «من».

٣ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٥٧ عن اللهوف : ٥٣.

٤ . الكامل لابن الاثير ٤ / ٨٣.

٥ . في النسخة الحجرية : خ ل «وتده».

٦ . في النسخة الحجرية : خ ل «انطلقت».

[رواية ابن رباح في قتل الحسين وما جرى للاعمى فيه]

وروي ابن رباح^(١) قال لقيت رجلا اعمى قد حضر قتل الحسين (ع) فسئل عن ذهاب بصره قال كنت عاشر عشرة غير اني لم اضرب ولم ارم فلما رجعت الى منزلي وصليت فأتاني آت في منامي فقال احب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما لي وله فاخذني يقودني إليه فإذا هو جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فقتل اصحابي فكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم نارا.

فدنوت وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم رفع راسه وقال يا عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقى فقلت يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن مني فدنوت فإذا طشت مملوء دما فقال هذا دم ولدي الحسين فكحلني منه فانتبهت لا ارى [شيئا]^(٢).

[رؤيا ابن عباس في النبي (ص) وعلاقة ذلك بالحسين (ع)]

وذكر الخطيب في تاريخه والبلاذري في تاريخه ان ابن عباس قال رايت النبي فيما يرى النائم في نصف النهار واشعث اغبر ويده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامى يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فإذا هو يوم قتله^(٣). وفي التاريخين المذكورين ان هذه الحمرة التي هي الشفق فلم تكن قبل قتل الحسين (ع)^(٤).

١. في البحار : رباح وفي اللهوف والمناقب : رباح.

٢. أخرجه في البحار : ٤٥ / ٣٠٦ ح ٥ عن اللهوف : ٥٧ والمناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٦.

٣. أخرجه في كشف الغمة : ٢ / ٥٦.

٤. أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١٩ ح ٤٨ عن ارشاد المفيد : ٢٨٢.

[ما قاله النبي (ص) بشأن الحسين (ع)]

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين (ع) ورأسه في يده فإذا راته شهقت شهقة فلا يبقى في الموقف ملك ونبى إلا بكى لبكائها فيمثل الله عز وجل في احسن الصورة فيخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله لي قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في دمه فاقتلهم حتى آتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين (ع) وكذلك يفعل الحسن والأئمة (ع) عن آخرهم ثم يكشف الله الغيظ وينسى الحزن.

[فضل المشاركة في مصيبة الحسين (ع)]

وقال الصادق (ع) رحم الله شيعتنا شيعتنا والله المؤمنين فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة^(١).

[حال فاطمة (ع) يوم القيامة]

وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة أي جماعة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري فتنظر الى الحسين (ع) قائما ليس عليه رأس فتصرخ واصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فتنادي يا ولداه قال فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر نارا اسمها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطى قتلة الحسين فلتقططهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسن ذلقة يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب ان من علم ليس كمن لم يعلم^(٢).

١. أخرجه في البحار : ٤٣ / ٢٢١ ح ٧ عن ثواب الاعمال : ٢٥٧ ح ٥.

٢. أخرجه في البحار : ٤٣ / ٢٢٢ ح ٨ عن ثواب الاعمال : ٢٥٨ ح ٥.

[اخبار ابن يهوذا بقتل الحسين (ع)]

ورويت ان راس الجالوت بن يهوذا قال ما مررت مع يهوذا بكربلاء إلا وهو يركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل يمر بها فقلت له فقال يا بني كنا نحدث انه سيقتل بكربلاء رجل من ولد نبي فكنت اخاف اكون انا فلما قتل الحسين (ع) علمت انه هو.

وروى هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن العلاء بن أبي عائشة عن راس الجالوت عن يهوذا عن أبيه.

[علامات في يوم مقتل الحسين (ع)]

قال البلاذري في مختاره مطرت السماء دما يوم قتله وما قلع حجر بالشام إلا وتحتته دم عبيط.

قال عبد الملك بن مروان للزهري أي رجل أنت ان اخبرتي أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي (ع) قال لا يرفع حصاة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا الحديث غريان^(١).

ونحرت الابل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لانه كان [أمر]^(٢) من الصبر^(٣).

وعن عبد الكريم ابن يعفور الجعفي انه لما جعل اللحم في القدر صار نارا وكان مع الحسين (ع) ورس وطيب فاقتسموه فلما صاروا الى بيوتهم صار رمادا.

وعن مشايخ طي قالوا وجد ثمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين (ع) ذهباً فدفع بعضه الى ابنته فدفعه الى صائغ يصوغ منه حلينا فلما ادخله النار صار نحاسا وقيل نارا وما تطيب امرأة من ذلك الطيب إلا برصت^(٤).

١ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١٦ عن بعض كتب المناقب المعتبرة.

٢ . زيادة من النسخة الحجرية.

٣ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٣٠٢ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٥.

٤ . اخرج نحوه في كشف الغمة : ٢ / ٥٦.

المقصد الثالث

في الامور اللاحقة لقتله وشرح سبى ذريته واهله

[رحيل عيال الحسين (ع) الى الكوفة]

ثم ان عمر بن سعد اقام بقية يوم عاشوراء والثاني الى الزوال ثم أمر حميد بن بكير الاحمري فنادى في الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين عليهم السلام مريض بالدرب^(١).

قال قرّة بن قيس التميمي نظرت الى النسوة لما مررن بالحسين (ع) صحن ولطمن خدودهن فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط احسن منهن.

ويحسن ايراد شعر السيد الحميري في سبط النبي :

امرر على حدث ^(٢) الحسين	وقل لاعظمه الزكية
يا اعظما لا زلت من	وطفاء ^(٣) ساكبة روية
وإذا مررت بقبره	فاطل به وقف الطيبة
وابك المطهر للمطهر	والمطهرة المتقية ^(٤)
كبكاء معولة اتت	يومها لواحداه المنية
ولقد احسن عقبة بن عمر السهمي بقوله :	
إذا العين قرت في الحياة وانتم	تخافون في الدنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلاء	ففاض عليه من دموعي غزيرها

١ . عنه في البحار : ٤٥ / ١٠٧ ح ١ وعن اللهوف : ٦٠ .

٢ . القبر .

٣ . الدموع الغزيرة .

٤ . في النسخة النجفية : المتقية .

فما زلت ارثيه وابكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائب اطافت به من جانبيها قبورها
[سلام على أهل القبور بكربلاء وقل لها مني سلام يزورها]^(١)
سلام باصال العشى وبالضحى تؤديه^(٢) نكباء الرياح ومورها
ولا بـرح الوفاد زوار قبره يفوح^(٣) عليهم مسكها وعبرها^(٤)

[شكوى زينب الى النبي في مصائب أهل بيته]

قال قرّة بن قيس فلم انس قول زينب ابنة علي (ع) حين مرت باخيها صريعا وهي تقول يا
محمداه صلى عليك عليك السماء هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطّع الاعضاء يا محمداه
وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا^(٥)
فابكت كل صديق وعدو :

ويحق لي ان اورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتها :

يصلى الاله على المرسل ويذكر في المحكم المنزل
ويغزى الحسين وابنائهم وهذا من المعجب المعضل

[ارسال رأس الحسين الى ابن زياد]

ثم سرح راس الحسين مع خولى بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن
زياد وأمر برؤوس الباقيين من اصحابه فنظفت وكانت اثنين وسبعين راسا وسرح بها مع ثمر بن ذى
الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج^(٦).

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . في النسخة الحجرية : يوريه.

٣ . في النسخة الحجرية : ينوح.

٤ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٤٢ ح ١ عن مجالس المفيد : ٣٢٤ ح ٩ وأمالى الطوسي : ١ / ٩٢.

٥ . أخرجه في نفس المهموم : ٣٨٧.

٦ . أخرجه في ارشاد المفيد : ٢٧٢.

ولما انفصل الناس من كربلاء خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغازية فصلوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية.

فلما قاربوا الكوفة كان عبيد الله بن زياد بالنخيلة وهي العباسية ودخل ليلاً^(١). ورويت ان النوار ابنة مالك زوجة خولى بن يزيد الاصبحي قالت اقبل خولى براس (ع) فدخل البيت فوضعه تحت اجانة وآوى الى فراشه فقلت ما الخبر قال جئت بك بغناء الدهر براس الحسين. قلت ويحك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس الحسين بن رسول الله والله لا جمع راسي وراسك ابدا ووثبت من فراشي وقعدت عند الاجانة فوالله ما زلت انظر الى نور مثل العمود يسطع من السماء الى الاجانة ورايت طيوراً بيضاء ترفرف حولها^(٢).

[بكاء أهل الكوفة على اسارى آل الرسول (ص)]

فلما اصبح غدا بالراس الى ابن زياد واجتمع الناس للنظر الى سبي آل الرسول وقرة عين البتول فاشرفت امرأة من الكوفة.

وقالت من أي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى محمد صلى الله عليه وآله فنزلت وجمعت ملاء وازارا ومقانع واعطتهن فتغطين وعلي بن الحسين عليهما السلام معهن والحسن بن الحسن المثنى وكان قد نقل من المعركة وبه رمق.

ومعهم زيد وعمر ولدا الحسن (ع) فجعل اهل الكوفة يبكون. وروي اسحاق السبيعي عن خزيمة^(٣) الاسدي قال رايت زين العابدين (ع) وهم يبكون فقال تبكون علينا ومن قتلنا غيركم؟

١. عنه في البحار : ٤٥ / ١٠٧ ذ ح ١ وعن اللهوف : ٦١.

٢. عنه في البحار : ٤٥ / ١٢٥ وعن الكامل في التاريخ : ٤ / ٨٠ وعن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٧.

٣. في نسختي الاصل : حلسم وما اثبتناه من البحار واللهوف.

[خطبة زينب (ع) لأهل الكوفة]

ورأيت زينب بنت علي (ع) فلم أر خفرة انطق منها كأنما تفرغ عن لسان أبيها فأومات إلى الناس أن اسكتوا فسكنت الأنفاس وهذات الأجراس فقالت :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين أما بعد [يا أهل الكوفة] ^(١) يا أهل المختل والخذل اتبكون فلا رقات العبرة ولا هذات الرنة إنما مثلكم كمثلي التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون إيمانكم دخلا بينكم وإن فيكم إلا الصلف النطف وذلل العبد الشنف وملق الأماء وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنة أو كقصعة ^(٢) على ملحودة إلا ساء ما تزرون أي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم (بشنارها) ^(٣) فلن ترحضوها (بغل) ^(٤) وإني ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدررة حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب أهل الجنة يا أهل الكوفة إلا ساء ما قدمت لكم أنفسكم إن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون اتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي دم سفكتكم وأي كريمة ابرزتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفنكم المهمل فإنه لا تحفره البدره ولا يخاف فوت الثار.

وفي رواية فوت النار كلا أنه لبالمرصاد.

فضج الناس بالبكاء والنحيب.

قال الراوي ورأيت شيخا واقفا يبكي ويقول بابي أنتم وأمى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزي ولا يیزی.

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . في الاصل : كفضة ، والقصة : الجصة التي يخصص بها القبور.

٣ . في البحار : «شنأها» خ ل ، شنارها.

٤ . في البحار : مغسل ، وفي النسخة الحجرية : بغسل.

[خطبة فاطمة الصغرى لاهل الكوفة]

وخطبت فاطمة الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الشرى احمده
واؤمن به واتوكل عليه واشهد لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان [ولده] ^(١) ذبحوا بشط
الفرات من غير ذحل ولا ترات.

اللهم انى اعوذ بك ان افترى عليك الكذب أو ان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ اليهود
لوصيه علي بن طالب المقتول كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة
بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما رفعت عنه ضيما في حياته وبعد وفاته حتى قبضته اليك محمود النقية
^(٢) طيب العريكة ^(٣) معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم زاهدا في الدنيا
مجاهدا في سبيلك فهديته الى صراطك المستقيم.

أما بعد يا اهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكُم بنا
فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه اكرمنا بكرامته وفضلنا
بمحمد نبيه صلى الله عليه على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهباً
كانا اولاد ترك أو كابل فلا تدعونكم انفسكم الى الجدل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من
اموالنا فكان العذاب قد حل بكم واتت نقمات إلا لعنة الله على الظالمين.

تبا لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم
باخيه علي بن أبي طالب.

وافتخر مفتخر فقال :

نحن قتلنا عليا وبني علي ^(٤) بسيف هندية ورمح
وسبينا نساءه سبي ترك ونطحناهم فاي نطح

١ . من اللهوف.

٢ . في النسخة النحفية : النقية.

٣ . الخلق.

٤ . كذا في نسختي الاصل ، ولا يستقيم الشعر وزناً.

بفيك الكثكث والاثلب ^(١) افتخرت بقتل قوم زكاهم الله في كتابه وطهرهم واذهب عنهم
الرجس فاقع كما اقعى ابوك وإنما لكل امرئ ما اكتسب احسدتمونا على ما فضل الله به؟
فما ذنبنا ان جاش دهرنا بحورنا وبحرك ساج ^(٢) ما يوارى الدعامصا ^(٣)
«ذلك فضل الله يؤتيه يشاء» ^(٤) «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» ^(٥).
فضج الموضع بالبكاء والحنين وقال حسبك يا ابنة الطيبين احرقى قلوبنا واضمرت اجوافنا
فسكتت.

[خطبة ام كلثوم بنت علي (ع)]

قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام من وراء كلة وقد غلب عليها البكاء فقالت يا
اهل الكوفة سوءة ^(٦) ما لكم خذلتهم حسينا وقتلتموه وسييتن نساءه ونكبتموه ويلكم اتدرون أي
دواه دهمتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم [وأي دماء سفتكم] ^(٧) وأي كريمة اصبتموها وأي اموال
انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب
الشيطان هم الخاسرون.

ثم قالت :

قتلتم اخي صبرا فويل لامكم	ستحزون نارا حرها يتوقد
سفتكم دماء حرم الله سفكها	وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا	لفى سقر حقا يقينا تخلدوا
واني لابكى في حياتي على اخي	على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف	على الخدمى ذايبا ليس يحمده

١ . الكثكث والاثلب : كلمتان مترادفان ومعناها : دقاق الحصى والتراب. راجع نهاية ابن الاثير.

٢ . قليل الماء.

٣ . أسافل البدن.

٤ . الجمعة : ٤.

٥ . النور : ٤٠.

٦ . قبحاً.

٧ . من النسخة الحجرية.

فضج الناس بالبكاء والنوح.

[خطبة الامام زين العابدين (ع)]

ثم ان زين العابدين عليه السلام أومى الى الناس ان اسكتوا وقام قائما فحمد الله وأثنى عليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات انا ابن من افتهك جريمة [وسلب] ^(١) نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله وقتل صبرا وكفى بذلك فخرا فانشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتكم الى أبي واعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه فتبا لما قدمتم وسوءا لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي.

فارتفعت اصوات الناس من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكنم وما تعلمون؟

فقال عليه السلام رحم الله امرا قبل نصيحتي ووصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فإن لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا جميعا نحن سامعون مطيعون حافظون لذمامك زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذلن يزيد ونبرا ممن ظلمك وظلمنا.

فقال عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكره حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتون الي كما اتيتم الي أبي من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني أبي ووجده بين لهاقي ومرارته بين حناجري وغصصه في فراش صدري ومستلتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا.

ثم قال :

لاغر وان قتل الحسين فشيخه قد كان خيرا من حسين واكرما

١ . من النسخة الحجرية.

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بنهر الشط روعي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما
ثم قال (ع) :
رضينا منكم رأسا برأس فلا يوم لنا ولا علينا

[ادخال رهط الحسين (ع) على ابن زياد]

قال حميد بن مسلم لما ادخل رهط الحسين (ع) على عبيد الله بن زياد لعنهما الله اذن للناس
اذنا عاما وجيء بالرأس فوضع بين يديه وكانت زينب بنت علي عليه السلام قد لبست اردأ ثيابها
وهي متكرة فسأل عبيد الله عنها ثلاث مرات وهي لا تتكلم قيل له انها زينب بنت علي بن أبي
طالب فاقبل عليها.

[زينب في أعظم الجهاد بكلمة غراء أمام السلطان الجائر]

وقال الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب احدوثكم.
فقالت الحمد الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيرا إنما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رايت صنع الله باهل بيتك.
قالت ما رايت إلا جميلا هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج هبلتك امك يا ابن مرجانة.
فغضب ابن زياد وقال له عمرو بن حريث انها امرأة ولا تؤاخذ بشئ من منطلقها فقال ابن زياد
لقد شفاني الله من طغائك والعصاة المردة من اهل بيتك.
فبكث ثم قالت لقد قتلت كهلى [وأبرت أهلي] ^(١) وقطعت فرعى واجتثت اصلي فإن
تشفيت بهذا فقد اشتفيت.

فقال عبيد الله هذه سجاعة ولعمري كان ابوك شاعر سجاعة ^(٢).

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . البحار ٤٥ / ١٠٨ عن اللهوف : ٦١ .

قالت ان لي عن السجاعة لشغلا واني لاعجب ممن يشتفى بقتل ائمته ويعلم انهم منتقمون منه في آخرته ^(١).

وقد سمحت قريحتي بهذا :

يا ايها المتشفى في قتل ائمته قلى من الوجد على مثل الجمر
لا بلغتك الليالى ما تؤلمه منها وبل سداك المالح المقر
قوم هم الدين والدنيا [بهم حليت] ^(٢) فمن قلاهم ^(٣) فمأويهم اذن سقر
لهم نبي الهدى جد وجدهم يوم المعاد بنصر الله تنتصر

[مناظرة الامام (ع) مع ابن زياد]

ثم قال لعلى بن الحسين عليه السلام من أنت قال علي بن الحسين قال اليس قتل الله علي بن الحسين قال كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس.
قال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها.

[ابن زياد أمر بضرب عنق الامام (ع)]

فغضب ابن زياد وقال وبك حراك لجواي اذهبوا به فاضربوا عنقه ^(٤).
فتعلقت به زينب عمتة وقالت حسبك من دمانا فاعتنقته وقالت ان قتلته فاقتلني معه فنظر إليها ابن زياد وقال عجبا للرحم لاطنها ودت ان نقتلها معه دعوه ^(٥).

[اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد]

ورويت ان انس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب

١ . عنه البحار ٤٥ / ١١٦ .

٢ . من النسخة الحجرية .

٣ . أبعضهم .

٤ . عنه البحار : ٤٥ / ١١٧ وعن اللهوف : ٦٨ .

٥ . عنه البحار : ٤٥ / ١١٧ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٤ .

على أسنان^(١) الحسين ويقول انه كان حسن الثغر فقلت ام والله لاسؤنك لقد رايت رسول الله (ص) يقبل موضع قضيبك من فيه.

[زيد ابن أرقم رفض فعل ابن زياد]

وعن سعد بن معاذ وعمر بن سهل انهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن في فمه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك انى رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له ابكى الله عينيك يا عدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك.

فقال زيد لاحدثك حديثا هو اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال انى استودعك^(٢) [إياهما]^(٣) وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

[خطبة ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه]

ثم قام عبيد الله خطيبا وقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته.

[مقتل عبدالله بن عفيف بأمر ابن زياد]

فقام عبد الله بن عفيف الازدي وكانت احدى عينيه ذهبت يوم الجمل والآخرى يوم صفين مع على (ع) وقال يابن مرجانة ان الكذاب أنت وابوك والذي ولاك تقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين؟

فامر به ابن زياد فمنعه الازد وانتزعه من ايدى الجلاوزة فأتى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى اعمى الازد اعمى الله قلبه فاتوني به فلما بلغ الازد ذلك

١ . في نسختي الاصل : لسان ، وما أثبتناه من البحار.

٢ . في النسخة النحفية : أستودعكما.

٣ . من النسخة الحجرية.

٤ . عنه البحار : ٤٥ / ١١٨ .

اجتمعوا وقبائل اليمن معهم.

فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى ابن الاشعث وامره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة ووصل اصحاب عبيد الله الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اناك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته فجعل يذب نفسه ويقول :

انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر^(١)

فقال ابنته ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة والقوم محدقون كلما جاؤه من جهه اشعرته وهو يذب عن نفسه.
ويقول :

اقسم لو فرج^(٢) لي عن بصرى ضاق عليكم موري ومصدري
فتكاثروا عليه فاخذوه.

فقال ابنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر وادخلوه على عبيد الله فقال الحمد لله الذي
اخزاك فقال يا عدو الله فماذا اخزاني؟

والله لو فرج لي عن بصرى ضاق عليكم موري ومصدري
قال يا عدو الله ما تقول في عثمان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة ما أنت وعثمان
اساء ام احسن فقد لقي ربه وهو ولي خلقه يقضى بينهم بالعدل ولكن سلني عن ابيك وعن يزيد
وأبيه فقال له والله لا سألتك عن شيء حتى تذوق الموت عطشا فقال الحمد لله رب العالمين أما اني
كنت اسأل الله ربى ان يرزقني الشهادة قبل ان تدرك لتك وسيلته ان يجعلها على يدي العن خلقه
وابغضهم إليه فلما كف بصرى يؤست من الشهادة والان فالحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس
منها.

١ . الدارع : لابس الدرع ، والحاسر : من خلعهها.

٢ . في النسخة الحجرية : خ ل «يفسح».

فأمر ابن زياد فضرب عنقه وصلب في السبخة ^(١).

[جندب وتهديد ابن زياد له]

ثم دعا بجندب بن عبد الله الأزدي وكان شيخا فقال يا عدو الله الست صاحب أبي تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما ارانى الا متقربا الى الله بدمك قال اذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله وخلي سبيله ^(٢).

[ابن زياد بشر والي المدينة بقتل الحسين (ع)]

وبعث عبيد الله بن زياد الى المدينة عبيد الله بن الحرث السلمي وكان واليها إذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص وقال له لا يسبقنك الخبر إليه قال فلقيني رجل قال ما الخبر قلت الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله قتل الحسين فدخلت على عمرو وقال ما وراءك فاخبرته فاستبشر وأمر ان ينادي بقتله.

ثم تمثل بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

عجبت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ^(٣)

ويحسن ان اورد شعري هذا في معناه مسفها له في بشراه :

يستبشرون بقتله وبسبه وهم على دين النبي محمد
والله ما هم مسلمون وانما قالوا باقوال الكفور الملحد
قد اسلموا خوف الردى وقلوبهم طويت على غل وحقد مكمد
وروى ان يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين الى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدى بن حباب ورجلا من بهراء ^(٤) وكانا من افاضل أهل الشام.

١. أخرجه في البحار : ٤٥ / ١١٩ عن اللهوف : ٦٩.

٢. عنه البحار : ٤٥ / ١٢١.

٣. أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٢٢ عن ارشاد المفيد : ٢٧٨.

٤. بهراء : قبيلة من قضاة «مجمع البحرين».

فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة
كمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكى وتقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترقي وباهلي بعد مفتقي منكم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحمى

[صرخة أم سلمة لقتل الحسين (ع)]

قال شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين
قالت ام سلمة فعلوها ملا الله قبورهم نارا (ووقعت مغشيا عليها) ^(١).

[ابن الحكم ينكت وجه الحسين (ع)]

ونقلت عن تاريخ البلاذرى انه لما وافى راس الحسين عليه السلام المدينة سمعت الواعية من كل
جانب قال مروان بن الحكم :

ضربت دوسر ^(٢) فيهم ضربة اثبتت اوتاد حكم ^(٣) فاستقر
ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول.

يا حباذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين
كانه بات بمجسدين شفيت منك النفس يا حسين
ومما انفرد به النطنزى في كتاب الخصائص عن أبي ربيعة عن أبي قبيل قيل سمع في الهواء بالمدينة
قائل يقول :

يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توانى
قتلت شرار بني امية سيدا خير البرية ماجدا ذا شان

١ . ليس في البحار.

٢ . اسم كتيبة كانت لعثمان بن المنذر.

٣ . في النسخة الحجرية : خ ل «ملك».

ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي وهادم الاوثان
بكت المشارق والمغارب بعد ما بكت الانام له بكل لسان^(١)
ثم ان عبيد الله ابن زياد أمر بنساء الحسين (ع) وصبياناه فجهزوا وأمر بعلي بن الحسين (ع)
فغل الى عنقه وسرح بهم مع مخفر بن ثعلبة ابن مرة العائذي من عايذة قريش ومع ثمر بن ذي
الجوشن واصحابهما^(٢).

[رأس الامام بدير النصراني في طريق الشام]

فروى النطنزي عن جماعة عن سليمان بن مهران الاعمش قال بينما انا في الطواف ايام الموسم
إذا رجل يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر فسألته عن السبب فقال كنت أحد الاربعين
الذين حملوا رأس الحسين الى يزيد على طريق الشام فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير
للنصارى والرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن ناكل إذا بكف على حائط الدير يكتب
عليه بقلم حديد سطرا بدم :

اترجو اممة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف لياخذها^(٣) فغاب فعاد اصحابي (وعن مشايخ
من بني سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فإذا مكتوب هذا البيت فقالوا لهم منذ متى
مكتوب قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلاث مائة عام)^(٤).

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه انه قال غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة من كنائسهم قريبة
من قسطنطينية وعليها شئ مكتوب فسالنا اناسا من اهل الشام يقرأون بالرومية فإذا هو مكتوب
هذا البيت [الشعر]^(٥) وذكر أبو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال قال عبد الله ابن الصفر
صاحب أبي حمزة الصوفي غزونا غزاة وسبينا سبيا وكان

١ . عنه البحار ٤٥ / ١٢٣ .

٢ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٢٤ عن اللهوف : ٧١ .

٣ . في نسختي الاصل : لياخذها .

٤ . ليس في البحار .

٥ . من النسخة الحجرية .

فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه واحسنا إليه.

فقال لنا اخبرني أبي عن آباءه انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبي العربي بثلاثمائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت [من] ^(١) الشعر :

اترجو عصبة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
والمسند كلام اولاد شيث ^(٢).

[صفة ورود أهل البيت الى دمشق]

فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وقالت لي اليك حاجة قال ما هي
قالت إذا دخلت البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل
وينحونا عنها فقد خزيننا من كثرة النظر اليها ونحن في هذه الحال فامر بضد ما سألته بغيا منه وعتوا
وسلك بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبي ^(٣).

ولقد اقرح فعله هذا حناجر الصدور واسخن عين المقرور حتى قلت شعري هذا من القلب
الموتور :

فواسفا يغزى الحسين ورهطه ويسبي بتطواف البلاد حريمه
الم يعلموا ان النبي لفقده له عزب جفن ما يخف سجومه ^(٤)
وفي قلبه نار يشب ضرامها وآثار وجد ليس ترسى كلومه
ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلم احدا في الطريق حتى بلغوا باب يزيد.

١ . ليس في النسخة الحجرية.

٢ . عنه في البحار : ٤٤ / ٢٢٤ ح ٤ .

٣ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٢٧ عن اللهوف : ٧٣ .

٤ . دموعه .

[بشارة ابن قيس بقتل الحسين (ع) وسبي أهله]

فروي عن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن العذري ابن ربيعة بن عمرو الجرشي قال انا عند يزيد بن معاوية إذ اقبل زحر بن قيس المذحجي على يزيد فقال ويلك ما وراءك قال ابشر فتح الله ونصره.

ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم ان يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم من شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى إذ اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلجأون الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر لوزا كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة ووجوههم مغفرة وثيابهم بالدماء مرملة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقاع فرقر سبب لا مكفنين ولا موسدين. فقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتله.

[بشارة مخفر بن ثعلبة]

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي قال انا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفر يقول هذا مخفرة بن ثعلبة اتى أمير المؤمنين باللائم الفجرة فاجابه يزيد ما ولدت ام مخفر شر والأم^(١).

[كيفية دخول أهل البيت في مجلس يزيد]

قال علي بن الحسين عليهما السلام ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغلولون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال قال : (يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء قال رجل لا تتخذن من كلب سوء

١ . عنه في البحار : ٤٥ / ١٢٩ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٥ وذيله في ص ١٣١ عنه.

جروا فقال له النعمان بن بشير اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رأيهم بهذه الخيبة^(١).

[خطاب فاطمة بنت الحسين (ع) ليزيد]

وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الاصوات.

[علي بن الحسين (ع) استأذن الكلام من يزيد]

فقال علي بن الحسين (ع) وانا مغلول فقلت اتاذن لي في الكلام؟
فقال قل ولا تقل هجرًا.

قلت لقد وقفت موقفًا لا ينبغي لمثلي ان يقول المهجر ما ظنك برسول الله لو رأي في غل فقال لمن حوله حلوه^(٢).

[وضع يزيد رأس الحسين (ع) بين يديه]

ثم وضع راس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي (ع) فلم ياكل بعد ذلك الرأس^(٣).

حدث عبد الملك بن مروان لما اتى يزيد برأس الحسين (ع) قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سالت.

ثم انشد يزيد :

نفلق هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا وظلماً
قال علي بن الحسين عليهما السلام «ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسهم إلا في كتاب من قبل ان نراها ان ذلك على الله يسير»^(٤).

١ . ليس في البحار.

٢ . عنه في البحار ٤٥ / ١٣٢ .

٣ . البحار ٤٥ / ١٣٢ عن اللهوف : ٧٥ .

٤ . الحديد : ٢٢ .

[حالة زينب عند رؤيتها رأس الحسين (ع)]

وأما زينب فانحما لما رأت رأس الحسين (ع) اهوت الى جيها فشقتة ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهى الجلد يا حسيناه يا حبيب جده الرسول ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول يا ابن بنت المصطفى يا ابن مكة ومنى يا ابن علي المرتضى فضج المجلس^(١) بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذاك شامت.

[يزيد ينكت ثانيا الحسين (ع) وكان الرسول يرشفه]

ثم دعا بقضيب [خيزران]^(٢) ينكت [به]^(٣) ثانيا الحسين فاقبل عليه أبو برزة الاسلمي وقال ويحك اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رايت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنيا اخيه.

ويقول انتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب يزيد وأمر باخراجه سحبا^(٤).

وروي ان الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله قال واذلاه :
سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنيت رسول الله ليس لها نسل^(٥)

[شامي طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين (ع)]

وكان قد دخل أهل الشام يهنونه بالفتح.
فقام منهم احمر ازرق فنظر الى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيفة فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه أو تمت

١ . في النسخة الحجرية : المسجد وفي خ : المجلس.

٢ و ٣ . من النسخة الحجرية.

٤ . عنه في البحار : ٤٥ / ١٣٢ وعن اللهوف : ٧٥ ، وعن ارشاد المفيد : ٢٧٦.

٥ . عنه في نفس المهموم : ٤٣٨.

وأستخدم فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له إلا ان يخرج من ديننا.
فاعاد الازرق الكلام.

فقال له يزيد وهب الله لك حتفا قاطعا^(١).

ثم تمثل بابيات ابن الزعري :

ليت اشياخي بيـدر شـهدوا جـزع الخـزرج مـن وقـع الاسـل^(٢)
فـاهلوا واسـتهلوا فرحـا ثم قالوا يا يـزيد لا تشـل
قـد قتلنا القـوم مـن سـاداتهم وعـدلناه بيـدر فاعـتـدل^(٣)

[خطبة زينب (ع) في مجلس يزيد]

فقامت زينب بنت علي عليه السلام وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله
اجمعين صدق الله كذلك يقول : «ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا
بها يستهزؤن»^(٤) اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق
كما تساق الاسراء ان بنا على الله هوانا^(٥) وبك على الله كرامة فشمخت بانفك ونظرت الى
عطفك حين رايت الدنيا ستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا نسيت قوله تعالى
«ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لا نفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهيّن»^(٦) ثم تقول غير متأثم [ولا مستعظم]^(٧) :

فـاهلوا واسـتهلوا فرحـا ثم قالوا يا يـزيد لا تشـل
متنحيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف

١ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٣٦ عن ارشاد المفيد : ٢٧٧ واللهوف : ٧٨ وفي النسخة الحجرية خ ل : قاضياً بدل قاطعاً.

٢ . آلة القتل وهو السيف والرمح وغيرها.

٣ . عنه في البحار : ٤٥ / ١٣٣ وعن اللهوف : ٧٥.

٤ . الروم : ١٠.

٥ . في النسخة الحجرية : خ ل «خواري».

٦ . آل عمران : ١٧٨.

لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتحتف
باشياحك لتردن مورداهم.

اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا فما فريت الا جلدك ولا حزرت إلا لحملك بئس للظالمين
بدلا وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المتكل فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تمتيت وحيننا
والحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولاخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود.
فقال يزيد :

يا صيحة محمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح^(١)

[الخطاب سب الامام على المنبر والامام صاح عليه]

ودعا يزيد الخطاب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالع في ذم أمير المؤمنين
والحسين سلام الله عليهما والمدح لمعاوية ويزيد.
فصاح به علي بن الحسين (ع) ويلك ايها الخطاب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق
فتبوا مقعدك من النار.

ولقد اجاد ابن سنان الخفاجي بقوله :

يا امة كفرت وفي افواهها	القرآن فيه ضلالها ورشادها
اعلى المنابر تعلنون بسبه	وبسيفه نصبت لكم اعوادها ^(٢)
تلک الخلائق بينكم بدريه	قتل الحسين وما خبت احقادها ^(٣)

[نوح آل الرسول في دمشق]

وكانت النساء مدة مقامهم بدمشق ينحن عليه بشجو وانه ويندبن بعويل ورنه ومصاب
الاسرى عظم خطبه والاسى لكم الثكلى عال طبه أو سكن في

١ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٣٣ عن اللهوف : ٧٦ .

٢ . منبرها .

٣ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٣٧ عن اللهوف : ٧٨ .

مساكن لا يقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعد كن الخدور وظل الستور والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لمن ندم.

(ووعد يزيد لزين العابدين عليه السلام بقضاء ثلاث حاجات ^(١))

وعن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت بن يهوذا فقال والله ان بيني وبين داود سبعين أبا واليهود تلقاني فتعظمي وانتم ليس بين ابن النبي وبينه إلا اب واحد قتلتم ولده.

وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر راس الحسين بين يديه.

[اعتراض رسول ملك الروم على يزيد]

فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشرافهم فقال يا ملك العرب هذا راس من؟ قال مالك ولهذا الراس قال اني إذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شئ شاهدته فاحببت ان اخبره بقضية هذا الراس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور قال هذا راس الحسين بن علي قال ومن امه قال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدنيك لي دين احسن من دينكم ان أبي من حفدة داود عليه السلام وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمون قدرتي يأخذون من تراب قدمي تبركا بانى من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم وليس بينه وبينه إلا ام واحدة فقبح الله دينكم.

ثم قال ليزيد ما اتصل اليك حديث كنيسة الحافر قال قل قال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران إلا بلدة واحدة في الماء طولها

١ . أخرجه في اللهوف : ٧٩.

ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الأرض مدينة مثلها منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت اشجارها العود وهي في اكف النصارى فيها كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار ويقولون كان يركبه عيسى (ع) وحول الحقة مزين بانواع الجواهر والدياج يقصدها في كل عام عالم من النصارى وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوه لئلا يفضحنى في بلاده فلما احس بالقتل قال تريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم انى رايت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله.

ثم نحض الى الراس فضمه الى صدره وقبله وبكى فقتل^(١).

[رؤيا سكينه بنت الحسين (ع)]

ورات سكينه في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشى فمضى النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني.

وقال يا سكينه ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله السلام يا رسول (رسول الله)^(٢) من أنت قال وصيف من وصايف الجنة.

فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب؟

قال الاول آدم صفوة الله والثاني إبراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله.

فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت واين هم قاصدون قال الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده.

١ . عنه البحار : ٤٥ / ١٤١ وعن اللهوف : ٧٩ .

٢ . ليس في البحار .

فبينما انا كذلك إذ اقبلت خمسة هودج من نور في كل هودج امرأة.

فقلت من هذه النسوة المقبلات؟

قال الاولى حواء ام البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على راسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقلت من فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام اييك.

فقلت والله لا اخبرنّها ما صنع بنا فلحققتها ووقفت بين يديها ابكي واقول يا امّاه جحدوا والله حقنا يا امّاه بددوا والله شملنا يا امّاه استباحوا والله حرمنا يا امّاه قتلوا والله الحسين ابانا. فقلت كفى صوتك يا سكينه فقد اقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص اييك الحسين معي لا يفارقني حتى القي الله به ثم انتبعت وارتدت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس^(١).

ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين وعمر بن الحسن وكان عمر صغيرا فقال له اتصارع ابني خالد فقال لا ولكن اعطني سكينه واعطه سكينه ثم اقاتله. فقال يزيد ما تتركون عداوتنا صغارا وكبارا. ثم قال :

شنشنة اعرفها من احزم هل تلد الحية إلا حية

[الامام (ع) وصف حال اهل بيته (ع) لمنهال]

وخرج يوما زين العابدين عليه السلام يمشى في اسواق دمشق فلقية المنهال بن عمرو. فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله؟

قال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مقتولون

١ . عنه البحار : ٤٥ / ١٤٠ .

مشردون فانا لله وانا إليه راجعون مما امسينا فيه يا منهل.

ولله در مهيّار بقوله في العترة الطاهرة :

يعظمون له اعدوا منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعا
بأى حكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع

[وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد (ع)]

ثم قال يزيد لعلي بن الحسين وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها.

فقال الاولى ترينى وجه سيدى الحسين عليه السلام لاتزود منه.

والثانية ترد علينا ما اخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلاقتها.

والثالثة ان كنت عزمت على قتلي فوجه مع النسوة من يوصلهن الى حرم جدhen.

قال أما وجه ابيك فلن تراه ابدا وأما قتلك فقد عفوت عنك فما يوصلهم الى المدينة غيرك.

[رد الاثاث وارسال أهل البيت الى المدينة]

وأمر برد المأخوذ وزاد عليه مائتي دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء

والمساكين.

ثم أمر يزيد بمضي الاسارى الى اوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه الى المدينة ^(١).

[اختلاف في مشهد رأس الحسين (ع)]

وأما الراس الشريف اختلف الناس فيه قال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة وعن منصور

ابن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء.

١ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٤٣ عن اللهوف : ٨١.

فقال لغلّامه سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية فلما فتحها إذا فيها راس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد فقال لغلّامه آتني بثوب فاتاه فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفرديس^(١) عند البرج الثالث مما يلي المشرق.

وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الراس عندهم يسمونه مشهد الكرم عليه من الذهب شئ كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك.

والذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن معه^(٢).

ولقد احسن نايع هذه المرثية في فادح هذه الرزية :

راس بن بنت محمد ووصيه	للساظرين على قناه يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسامح	لا منكرف فيهم ولا متفجع
كحلت بمنظر العيون عماية	واصم رزأك كل اذن تسمع
ايقضت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمننت انها	لك حفرة ولخط قبرك مضجع ^(٣)

[مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الانصاري]

ولما مر عيال الحسين (ع) بكربلاء وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتياب والنوح على هذا المصاب المقترح لأكباد الاحباب^(٤).

[نوح الجن على الحسين (ع)]

وناحت عليه الجن وكان نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخزومة

١ . في النسخة الحجرية : الفلاديس وفي خ ل : الفرديس.

٢ . عنه البحار : ٤٥ / ١٤٤ .

٣ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٥٥ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٧٠ .

٤ . أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٤٦ عن اللهوف : ٨٢ .

ورجال يستمعون النوح ويكفون.

وذكر صاحب الذخيرة ، [عن المحشر] ^(١) عن عكرمة انه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه :

ايها القاتلون جهلا حسينا
كل أهل السماء تبكى عليكم
قد لعنتم على لسان ابن داو
وروى ان هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا :

ان الرماح الواردات صدورها
ويهللون بان قتلنا وإنا
فكانما قتلوا اباك محمدا
وعن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى قتل الحسين (ع) فسمعت قائلة تنوح :

إلا يا عين فاحتملي بجهدي
على رهط تقودهم المنايا
ومن يبكى على الشهداء بعدى
الى متجبر في الملك عبد ^(٢)
وعن أبي حباب لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون
بالليل الى الجبانة فيسمعون الجن يقولون :

مسح النبي جبينه
وابوه ^(٤) من اعلى ^(٥) قريش
فله يريق بالخدود
وجده خير الجدد ^(٦)

١ . ليس في البحار.

٢ . عنه البحار : ٤٥ / ٢٣٥.

٣ . البحار ٤٥ / ٢٣٨ ، ح ٨ عن أمالي الصدوق ص ١٢٠.

٤ . في النسخة الحجرية خ ل : «أبواه».

٥ . في النسخة الحجرية : خ ل «علياً».

٦ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٤٦ عن اللهوف : ٨٢.

وناحت عليهن ^(١) الجن فقالت :

لمن الايات بالطف على كره بنينا تلك ايات الحسين يتحاوون رنينا ^(٢)
وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الايام والشهور نوح الجن عليه فقالت :
لقد جئن نساء الجن ييكن شجيات ويلطمين حدودا كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات ^(٣)

[نزول البلاء على قتلة الحسين (ع)]

وعن أبي السدى عن أبيه قال كنا غلمة نبيع البر في رستاق كربلا بعد مقتل الحسين (ع) فنزلنا
برجل طئ فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن على الطعام وانه ما بقى من قتله الا من اماته الله ميتة سوء
وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا.
فقال هذا كذبكم يا أهل العراق والله اننى لمن شهد قتل الحسين وما بها أكثر مالا منى ولا اثرى
فرفعنا ايدينا من الطعام والسراج تنقد بالنفط فذهبت الفتيلة تنطفئ فجاء يحركها باصبعه فاخذت
اصبعه فاهوى بها إلى فيه فاخذت النار لحيته فبادر الى الماء ليلقى نفسه فيه فلقد رايت يلهب حتى
صار حممة ^(٤).

[استرجاع حكم ولاية الري من ابن سعد وندامته]

ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر ابن سعد بعد قتل الحسين (ع) قال عبيد الله

١ . في النسخة الحجرية : خ ل «عليه».

٢ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٤١ ح ١٢ عن كامل الزيارات : ٩٥ ح ٤.

٣ . عنه البحار : ٤٥ / ٢٣٥ ذ ح ٢.

٤ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٣٠٧ ح ٧ عن ثواب الاعمال : ٢٥٩ بالاسناد عن يعقوب ابن سليمان.

لعمري اتنى بالكتاب الذي كتبته اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع قال لتجيني به
اتراك معذرا في عجائز قريش؟

قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني ابها ابي سعد كنت قد اديت
حقه فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله بن زياد صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل إلا
وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل.

قال عمر بن سعد والله ما رجعت أحد بشر مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت
الرحم^(١).

[مرور سليمان بمصارع الحسين (ع) في كربلاء]

ورويت الى ابن عائشة قال مر سليمان بن قتيبة^(٢) العدو ومولى بني تميم بكربلاء بعد قتل
الحسين عليه السلام بثلاث فنظر الى مصارعهم فاتكا على فرس له عربية وانشا :

مررت على ابيات آل محمد	فلم ارها امثالها يوم حلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة	لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا ارجاء ثم اضحوا رزية	لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتسالنا قيس فنعطى فقيرها	وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا	سنطلبهم يوم بها حيث حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها	وان اصبحت منهم برغم تخلت
فإن قتيل الطف من آل هاشم	اذل رقاب المسلمين فذلت
وقد اعولت تبكى النساء لفقده	وانجمننا ناحت عليه وصلت ^(٣)

١ . عنه في البحار : ٤٥ « ١١٨ .

٢ . في النسخة النحفية والحجرية خ ل «قتيبة» وفي المناقب لابن شهر آشوب : قبة وما أثبتناه من النسخة الحجرية
والبحار والكمال للميرد : ١ / ٢٢٣ وانساب الاشراف : ٣ / ٦٩ وقته ام سليمان كما في القاموس المحيط : ١ /
١٥٤ .

٣ . عنه البحار : ٤٥ / ٢٩٣ وبعض الاشعار في ص ٢٤٤ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٦٣ .

وقيل الايات لابي الرمح الخزاعي.

[رثاء أبي الرمح في الحسين (ع)]

حدث المرزبان قال دخل أبو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلام فانشدها
مرثية في الحسين (ع) وقال :

اجالت على عيني سحائب عيرة فلم تصح الدمع حتى ارمعلت
تبكى على آل النبي محمد وما اكثرت في الدمع لا بل اقلت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت اعداؤهم حين سلت
وان قتييل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت
فقلت فاطمة يا أبا رمح اهكذا تقول قال فكيف [اقول] ^(١) جعلني فداك قالت قل : (اذل
رقاب المسلمين فذلت) .

فقال لا انشدها بعد اليوم إلا هكذا ^(٢) .

[الامام (ع) الباقر وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة]

قالت الرواة كنا إذ اذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليهما السلام قتل الحسين (ع) قالوا قتلوا
سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في ^(٣) بطن فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام ^(٤) .
والى هذا اشار شاعرهم بقوله :

واندبى تسعة لصلب علي قد اصيبوا وستة لعقيل
وابن عم النبي عوننا اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
وسمى النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول ^(٥)

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . في نسختي الاصل : من ، وما اثبتناه من البحار.

٣ . عنه البحار : ٤٥ / ٦٣ .

٤ . أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٩١ عن بعض كتب المناقب القديمة.

ولما رجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب
وحماة الاصحاب وقد خلفوا للسبط مفترشا للتراب بعيدا من الاحباب بقفرة بماء وتنوفة شوهاء
لا سميع لمناجيها ولا سفير لمفاجيها واعينهم باكية ليتم البقية الزاكية فاسفت إلا اكون رائد
اقدامهم ورافد خدى لموطئ اقدامهم :

وقلت هذه الايات بلسان قالى ولسان حالهم :

ولما وردنا ماء يثرب بعدما	اسلنا على السبط الشهيد المدامعا
ومدت لما نلقاه من الم الجوى	رقاب المطايا واستكانت خواضعا
وجرع كاس الموت بالطف انفسا	كراما وكانت للرسول ودايعا
وبدل سعد الشم من آل هاشم	بنحس فكانوا كالبدر طوالعا
وقفنا على الاطلال نندب اهلها	اسى وتبكى ^(١) الخاليات البلاععا

[وصول أهل البيت الى المدينة]

فلما وصل^(٢) زين العابدين (ع) الى المدينة نزل وضرب فسطاطه وانزل نساءه وارسل بشير بن
حذلم لاشعار أهل المدينة بايابه مع اهله واصحابه فدخل وقال :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها	قتل الحسين فادمعى مدرار
الجسم منه بكرلاء مضرج	والراس منه على القنائة تدار

[اخبار بشر أهل المدينة بوصول أهل البيت]

ثم قال هذا علي بن الحسين عليهما السلام قد نزل بساحتكم [وحل]^(٣) بفنائكم^(٤) وانا
رسوله اعرفكم مكانه فلم يبق في المدينة مخدرة ولا محجة إلا برزت وهن بين باكية ونائحة ولاطمة
فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه وخرج الناس الى

١ . في النسخة الحجرية : خ ل «نبكي».

٢ . فى النسخة الحجرية : وصلنا ، وفي خ ل «وصل».

٣ . ليس في النسخة الحجرية.

٤ . في نسختي الاصل : بقوتكم.

لقائه واخذوا المواضع والطرق.

قال بشير فعدت الى باب الفسطاط وإذا هو قد خرج ويده خرقة يمسح بها دموعه وخادم معه كرسى فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته فعزاه الناس فاومى إليهم ان اسكتوا فسكنت فورثهم.

[خطبة زين العابدين (ع) في مدخل المدينة]

فقال الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظام الامور وفجائع الدهور وجيليل الرزء وعظيم المصائب.

ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جلييلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق على السنان.

ايها الناس فإى رجالات منكم يسرون بعد قتله ام أي عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسموات والأرض والاشجار والحيتان والملائكة المقربون وأهل السموات اجمعون.

ايها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله ام أي فؤاد لا يحن إليه ام أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام؟

ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كأنا اولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا إلا اختلاق والله لو ان النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاة بنا لما زادوا على ما فعلوه فانا لله وانا إليه راجعون. فقام إليه صوخان بن صعصعة بن صوحان وكان زمينا فاعتذر إليه فقبل عذره وشكر له وترحم على أبيه^(١).

١ . البحار ٤٥ / ١٤٨ عن اللهوف : ٨٣.

[حالة دخول أهل البيت دار الرسول (ص)]

ثم دخل زين العابدين (ع) وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية باحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل واطلت عليها عذبات المنايا وظلتها جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات.

للهمام في معاهدها صياح وللرياح في محو آثارها الحاح
ولسان حالها ينذب ندب الفاقدة وتذرى دمعاً من عين ساهدة
وقد جالت عواصف النعamy والدبور في تلك المعالم والقصور
وقالت يا قوم اسعدوني بأسالة الغروب ، على المقتول المسلوب ، وعلى الأزياء من عترته ،
والاطائب من امرته ، فقد كنت آنس بهم في الخلوات ، وسمع تهجدهم في الصلوات ، فذوي
غصني المثمر ، واطلم ليلي المقمر ، فما يحف جفني من التهام ، ولا يقل قلقي لذلك الغرام ،
وليتني حيث فاتتني المواساة عند النزال ، وحرمت معالجة تلك الأهوال ، كنت لأجسادهم الشريفة
مواريا ، وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل واقيا ، لقد درست باندراسهم سنن الاسلام ، وجفت
لفقدهم مناهل الانعام ، وانمحت آثار التلاوة والدروس ، وعطلت مشكلات الطروس ، فوا أسفا
على خيبة بعد انهدام اركانه ، وواعجبا من ارتداد الدهر بعد إيمانه ، وكيف لا اندب الطلال
الدوارس ، وأوقظ الاعين النواعس ، وقد كان سكانها سماري ، في ليلي ونهارى ، وشموسي
واقمارى ، ابية على الايام بجوارهم ، وامتع بوطئ اقدامهم وآثارهم ، واشرف على البشر يسيرهم
وانشق ريا العبير من نشرهم ، فكيف يقل حزني وحزعي ، ومحمد حرقى وهلعي.

[رثاء المؤلف لدار النبي (ص)]

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب :

وقد رثيتها بآياتي هذه للدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار :

وقفت على دار النبي محمد
وامست خلاء من تلاوة قارئ
وكانت ملاذا للعلوم وجنة
فأقوت من السادات من آل هاشم
فيعنى لقتل السبط عبرى ولوعتي
فيا كبدي كم تصبرين على الاذى^(٢)
فالفيتها قد اقفرت عرصاتها
وعطل منها صومها وصلاتها
من الخطب يغشى المعتقين صلاتها
ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
على فقده^(١) ما تنقضي زفاتها
اما آن ان يغنى اذن حسراتها
فلذ ايها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على ائمة الايمان.

[حزن زين العابدين (ع) لمصيبة الحسين (ع)]

فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه ان زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذي لا
توصف به الرواسى وصبره الذي لا يبلغه الخل المواسى شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى
بكى اربعين سنة بدم مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فإذا احضر الطعام
لافطاره ذكر قتلاه وقال واكرياه ويكرر ذلك ويقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن الله عطشانا
حتى يبل [بالدمع]^(٣) ثيابه.

[كثرة بكاء زين العابدين (ع)]

قال أبو حمزة الثمالي سئل عليه السلام عن كثرة بكائه فقال ان يعقوب فقد سبطا من اولاده
فبكى عليه حتى ابيضت عيناه وابنه حى في الدنيا ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى أبي وسبعة
عشر من أهل بيتي قتلوا في ساعة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي^(٤)؟

١ . في النسخة النحفية : فقديما.

٢ . في النسخة الحجرية : خ ل «الاسى».

٣ . من النسخة الحجرية.

٤ . أخرج نحوه في البحار : ٤٦ / ١٠٨ عن المناقب لابن شهر اشوب ٣ / ٣٠٣.

(وقد ختمت كتابي هذا بابيات ابن زيدون المغربي فهي
تنفذ في كبد المحزون نفوذ السمهرى^(١))

بنتم ^(٢) وبنا فما ابتلت جوانحنا	شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا	يقضى الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت	سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما	كنتم لارواحنا إلا رياحيننا
من مبلغ الملبسينا بانتراحهم	ثوبا من الحزن لا يلى ويلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا	انسا بقرىكم قد عاد يكيينا
غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا	بان نعص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا	وانبت ما كان موصولا بايدينا
ولا نكون ولا يخشى تفرقنا	واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأىكم عنا يغيرنا	أن طال ما غير النأى المحبيننا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا	منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم	رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
يا روضة طال ما اجنت لواظنا	وردا جلالة الصبى غضا ونسرينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا	من لو على البعد حيا كان يحينا
لسنا نسيمك اجلالا وتكرمة	وقدرك المعتلى في ذاك يكفيننا
إذا انفردت وما شوركت في صفة	فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
لم نجف افق كمال انت كوكبه	سالين عنه ولم نجره قالينا
عليك منا سلام الله ما بقيت	صباية بك نخفيها فتخفيننا

١ . في النسخة الحجرية «السمهري خ ل» وهو خطأ ، والسمهري : الرمح الصليب العود لسان العرب ٤ / ٣٨٠ .

٢ . بعدتم .

والى ها هنا انتهت مقاصدنا وعلى الله جل جلاله في المكافاة معتمدنا وإليه ملاذنا ومردنا
ونسأله أن لا يخلي قاريه ومستمعيه من لطفه ويقرينا وإياهم من عفوه وعطفه ويجعل حزننا عليهم
وجزعنا لهم دائما لا يتغير وعرفا لا يتنكر حتى نلقى محمدا صلى الله عليه وآله وقد واسيناه في أهل
بيته بالمصاب والبعد عن ظالمهم والاعتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة واستغوته الاسائة عن
لبس شعار الاحزان وإسالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام ويداه صفر من عطائك ، خالية من
رجائك.

فاسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله الى درجة الخاشعين.

واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصديقين وفي زمرة الشهداء والصالحين.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

وأقوال الرسول الامين والائمة المعصومين عليهم السلام	٤
ترجمة المؤلف	٨
«محمد بن جعفر»	١٠
المقصد الاول: على سبيل التفصيل للاحوال السابقة لقتال آل الرسول عليهم السلام	١٨
[مولد الحسين]	١٨
[موت معاوية والبيعة ليزيد]	٢٥
[اخبار الحسين (ع) بموت معاوية ومنامه]	٢٥
[اعلان خطر محو الاسلام بخلافة يزيد]	٢٧
[دعوة سليمان الى بيعة الحسين (ع) ونصرته]	٢٧
[أهل الكوفة كتبوا اليه اعلانهم البيعة]	٢٨
[وصف الامام]	٢٨
[ارسال مسلم الى أهل الكوفة والكتاب الى أهل البصرة]	٢٩
[كتاب الاحنف الى الحسين (ع) وآراء القوم]	٢٩
[كلمات القوم]	٣٠
[جواب بني تميم ، ودعاء الحسين (ع)]	٣١
[خوف المنذر وافشاء سر الكتاب]	٣١
[توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين (ع)]	٣٢
[خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة]	٣٢
[نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة اليه]	٣٣
[خطة مسلم وشريك بن الاعور بقتل ابن زياد وفشلها]	٣٣
[اندساس «معقل» المنافق في صف مسلم]	٣٤
[انكشاف امر مسلم]	٣٤
[الجدال بين هاني وابن زياد]	٣٥

- [تهديد ابن زياد بقتل هاني]..... ٣٦
- [حال مسلم بن عقيل في الكوفة]..... ٣٦
- [ورود مسلم في مجلس ابن زياد وحديث]..... ٣٨
- [وصية مسلم واستشهاده]..... ٣٨
- [مقتل هاني]..... ٣٩
- [خروج الحسين (ع) من مكة]..... ٤٠
- [الامام يعلن تصميمه بكتاب ، نصايح القوم]..... ٤١
- [نصيحة الفرزدق للحسين (ع)]..... ٤٢
- [اخبار يزيد عبيدالله بتوجه الحسين الى العراق]..... ٤٢
- [نصيحة عبدالله بن عمر للحسين (ع)]..... ٤٣
- [خطبة الامام أثناء توجهه الى العراق]..... ٤٣
- [لقاء الحسين (ع) مع بشر بن غالب]..... ٤٤
- [الامام يبعث رسولا الى اهل الكوفة]..... ٤٤
- [احضار مبعوث الحسين بين يدي ابن زياد وسبه له]..... ٤٥
- [لقاء الامام (ع) مع جماعة من اهل الكوفة]..... ٤٥
- [خطبة الحسين (ع) «بذي حسم»]..... ٤٦
- [كلامه (ع) في الثعلبية]..... ٤٦
- [المحاوره بين الحسين وابوهريرة الاسدي]..... ٤٨
- [دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله]..... ٤٨
- [ذكر زهير بن القين قصة سلمان]..... ٤٩
- [رسالة الحر مع الف فارس الى الحسين (ع)]..... ٤٩
- [منام الحسين (ع) بعد ارتحاله من قصر أبي مقاتل]..... ٤٩
- [الحر وهو بجانب الحسين]..... ٥٠
- [دعوة الحسين (ع) لعبيدالله بن الحر]..... ٥٠
- [كتاب ابن زياد الى الحر]..... ٥٠
- [نزول الحسين (ع) في كربلاء]..... ٥١
- [حوار زينب مع الحسين (ع)]..... ٥١

المقصد الثاني: [في وصف موقف النزال وما يقرب من تلك الحال]	٥٢
[دعوة عمر قومه للقتال]	٥٢
[رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة]	٥٢
[خطبة الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله]	٥٣
[دعوة عمر بن سعد للحرب والحسين يلتمس مهلة]	٥٤
[خطبة الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة]	٥٤
[إصرار مسلم بن عوسجة على نصرته الحسين (ع)]	٥٥
[استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش]	٥٥
[حديث برير الهمداني مع ابن عبد ربه الانصاري]	٥٦
[خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئة أصحابه]	٥٦
[تهيؤ الحسين (ع) للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد]	٥٧
[بدء عمر بن سعد بالحرب]	٥٨
[خروج عبدالله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد]	٥٩
[حديث الحسين (ع) عند زحف عمر بن سعد اليه]	٦٠
[موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين (ع)]	٦٠
[التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبة]	٦١
[حديث للحر مع الحسين]	٦١
[خروج نافع بن هلال]	٦٢
[موقف عمر بن أبي قرطة الانصاري ودفاعه عن الحسين (ع)]	٦٢
[خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر]	٦٣
[موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين (ع)]	٦٤
[خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته]	٦٤
[خروج أنس بن الحارث]	٦٥
[خروج مسلم بن عوسجة]	٦٥
[خروج «جون» مولى أبي ذر]	٦٥
[ابن الأشعث أساء الأدب والامام دعا عليه]	٦٦

- [رؤية الحسين (ع) وتمثيله للشمر بالكلب الابقع] ٦٦
- [خروج عمرو بن خالد] ٦٦
- [خروج حنظلة] ٦٧
- [قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدي الامام لاقامة صلاة الخوف] ٦٧
- [مقتل زهير بن القين] ٦٧
- [الحنفي ينصر الحسين (ع)] ٦٨
- [خروج سيف بن أبي الحارث ومالك الجابريان] ٦٨
- [خروج عابس الشاكري] ٦٨
- [تسابق أصحاب الحسين (ع) للقتال] ٦٩
- [مقتل عبدالله بن مسلم وعون وابن الحسن بن علي] ٦٩
- [خروج اخوة العباس بن علي ومقتلهم] ٧٠
- [خروج علي بن الحسين (ع) ومقتله] ٧٠
- [خروج القاسم بن الحسن (ع) ومقتله] ٧١
- [مقتل عبدالله الرضيع] ٧٢
- [اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين (ع) وأصحابه] ٧٢
- [عبدالله بن الحصين ودعاء الحسين (ع) عليه] ٧٣
- [مقتل العباس بن علي (ع)] ٧٣
- [خروج الحسين (ع) للقتال وبروز الشمر له] ٧٥
- [نجدة عبدالله بن الحسن لعمه وشهادته] ٧٥
- [دعوة الحسين (ع) على القوم بعد مصرع عبدالله] ٧٦
- [ما وقع لسان علي يد المختار] ٧٧
- [وصف هلال بن نافع للحسين (ع) قبيل مقتله] ٧٧
- [سلب الحسين (ع) بعد قتله] ٧٨
- [مرور النساء على جسد الحسين (ع)] ٧٩
- [عشرة يطئون جسد الحسين (ع)] ٨٠
- [جزاء العشرة على يد المختار] ٨١

- [اخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين (ع)] ٨١
- [رواية ابن رباح في قتل الحسين وما جرى للاعمى فيه] ٨٢
- [رؤيا ابن عباس في النبي (ص) وعلاقة ذلك بالحسين (ع)] ٨٢
- [ما قاله النبي (ص) بشأن الحسين (ع)] ٨٣
- [فضل المشاركة في مصيبة الحسين (ع)] ٨٣
- [حال فاطمة (ع) يوم القيامة] ٨٣
- [اخبار ابن يهوذا بقتل الحسين (ع)] ٨٤
- [علامات في يوم مقتل الحسين (ع)] ٨٤
- المقصد الثالث: في الامور اللاحقة لقتله وشرح سبى ذريته واهله ٨٥**
- [رحيل عيال الحسين (ع) الى الكوفة] ٨٥
- [شكوى زينب الى النبي في مصائب أهل بيته] ٨٦
- [ارسال رأس الحسين الى ابن زياد] ٨٦
- [بكاء أهل الكوفة على اسارى آل الرسول (ص)] ٨٧
- [خطبة زينب (ع) لاهل الكوفة] ٨٨
- [خطبة فاطمة الصغرى لاهل الكوفة] ٨٩
- [خطبة ام كلثوم بنت علي (ع)] ٩٠
- [خطبة الامام زين العابدين (ع)] ٩١
- [ادخال رهط الحسين (ع) على ابن زياد] ٩٢
- [زينب في أعظم الجهاد بكلمة غراء أمام السلطان الجائر] ٩٢
- [مناظرة الامام (ع) مع ابن زياد] ٩٣
- [ابن زياد أمر بضرب عنق الامام (ع)] ٩٣
- [اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد] ٩٣
- [زيد ابن أرقم رفض فعل ابن زياد] ٩٤
- [خطبة ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه] ٩٤
- [مقتل عبدالله بن عفيف بأمر ابن زياد] ٩٤
- [جندب وتهديد ابن زياد له] ٩٦

- [ابن زياد بشر والي المدينة بقتل الحسين (ع)] ٩٦
- [صرخة أم سلمة لقتل الحسين (ع)] ٩٧
- [ابن الحكم ينكت وجه الحسين (ع)] ٩٧
- [رأس الامام بدير النصراني في طريق الشام] ٩٨
- [صفة ورود أهل البيت الى دمشق] ٩٩
- [بشارة ابن قيس بقتل الحسين (ع) وسبي أهله] ١٠٠
- [بشارة مخفر بن ثعلبة] ١٠٠
- [كيفية دخول أهل البيت في مجلس يزيد] ١٠٠
- [خطاب فاطمة بنت الحسين (ع) ليزيد] ١٠١
- [علي بن الحسين (ع) استأذن الكلام من يزيد] ١٠١
- [وضع يزيد رأس الحسين (ع) بين يديه] ١٠١
- [حالة زينب عند رؤيتها رأس الحسين (ع)] ١٠٢
- [يزيد ينكت ثنانيا الحسين (ع) وكان الرسول يرشفه] ١٠٢
- [شامي طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين (ع)] ١٠٢
- [خطبة زينب (ع) في مجلس يزيد] ١٠٣
- [الخاطب سب الامام على المنبر والامام صاح عليه] ١٠٤
- [نوح آل الرسول في دمشق] ١٠٤
- [اعتراض رسول ملك الروم على يزيد] ١٠٥
- [رؤيا سكينه بنت الحسين (ع)] ١٠٦
- [الامام (ع) وصف حال اهل بيته (ع) لمنهال] ١٠٧
- [وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد (ع)] ١٠٨
- [رد الاثاث وارسال أهل البيت الى المدينة] ١٠٨
- [اختلاف في مشهد رأس الحسين (ع)] ١٠٨
- [مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الانصاري] ١٠٩
- [نوح الجن على الحسين (ع)] ١٠٩
- [نزول البلاء على قتلة الحسين (ع)] ١١١

- [استرجاع حكم ولاية الري من ابن سعد وندامته] ١١١
- [مرور سليمان بمصارع الحسين (ع) في كربلاء] ١١٢
- [رثاء أبي الرمح في الحسين (ع)] ١١٣
- [الامام (ع) الباقر وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة] ١١٣
- [وصول أهل البيت الى المدينة] ١١٤
- [اخبار بشر أهل المدينة بوصول أهل البيت] ١١٤
- [خطبة زين العابدين (ع) في مدخل المدينة] ١١٥
- [رثاء المؤلف لدار النبي (ص)] ١١٦
- [حزن زين العابدين (ع) لمصيبة الحسين (ع)] ١١٧
- [كثرة بكاء زين العابدين (ع)] ١١٧



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الكاشف لعباده عن أسر دمراده الوصف غشيه كتابه باختر مبعده
 الرقيم على جناب البشر محموم اشفاقه واسعاده الله اشوق قلوبنا له بنور هده



نواب الدنيا كمن ما يؤمله الى دعة الحاشية واحضر مع الشبهين واليهما
 وفي ذكره الشهداء والصالحين واخذوا انما ان الحمد لله ذوقنا المين
 نزلنا الكتاب على محمد بن عبد الله من قبلة العالمين
 القابلا لا دمع القلبي جمع بينه ما بعد الله
 عليه من افاضات رحمة الله عليه وعلى
 النبي محمد بن عبد الله
 والاشيا بعد الله
 الله بذا الله
 عز وجل
 وفوقه من فوقه واليه الامم والرسا ومننا من لا يدركه
 جده في الدنيا والآخرة واليه الامم والرسا
 ولا يظلمه علمه ولا يحبس على عقله
 الرقيم على جناب البشر محموم اشفاقه واسعاده الله اشوق قلوبنا له بنور هده
 الفاضل على الله
 انا شيخ
 فاضل